دراسات عالمية

Panton 5575 C



المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في أمريكا اللاتينية وإفريقيا

براندون فايت وكلوي كوغلين ـ شولت

تصوير

أحمد ياسين

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

العدد 139

المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في أمريكا اللاتينية وإفريقيا

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

أصبحت إصدارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، علامة مسجلة للجودة والدقة العلمية في كل أنحاء العالم العربي، ومراجع لا غنى عنها للأكاديميين والباحثين والمختصين في شتى فروع العلم، والراغبين في الاستزادة من المعرفة في أرفع صورها. وفي الذكرى العشرين لإنشائه، في مارس/ آذار 2014، كان مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية قد أضاف إلى المكتبة العربية ألف إصدار، غطت طيفاً واسعاً من التخصصات والموضوعات الواقعة ضمن نطاق اهتمامه، من السياسة والاقتصاد والإعلام إلى مجالات الاستراتيجية والمعلوماتية والعلوم العسكرية.

ويضمن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، من خلال عملية مُحكمة يقوم بها فريق عمل متميز القدرات والمهارات، خروج إصداراته شكلاً ومحتوى وفق أرقى المعايير المطبقة عالمياً، وبما منحه ريادة تمثلت حصيلتها في عدد كبير من الجوائز المتخصصة التي فازت بها إصداراته.

وتضاف هذه الإصدارات إلى سجل طويل من الأنشطة العلمية والبحثية التي يضطلع بها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ودوره المؤثر في صناعة القرار في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وفي هذا الإطار يصدر المركز سلسلة "دراسات عالمية" التي تعنى بترجمة أهم الدراسات والبحوث التي تنشر في دوريات عالمية مرموقة، وتتصل موضوعاتها باهتمامات المركز العلمية، كما تهتم بنشر البحوث والدراسات بأقلام مشاهير الكتاب ورجال السياسة.

رئيس التحرير: **أمل عبدالله الهدّابي**

دراســات عـالميــة

المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في أمريكا اللاتينية وإفريقيا

براندون فايت وكلوي كوغلين - شولت

العـدد 139

تصدر عن

مركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الاسـتراتيجيـة

محتوىٰ الدراسة لا يعبر بالضـرورة عن وجهة نظر المركز

This is an authorized translation of *U.S. and Iranian Strategic Competition: The Impact of Latin America, Africa, and the Peripheral States*, by Brandon Fite and Chloe Coughlin-Schulte, and published by Center for Strategic and International Studies (CSIS) in July 9, 2013. The ECSSR is indebted to the authors and original publisher for permitting the translation, publication and distribution of the above title under its name.

الطبعة الأولى 2014

ISSN 1682-1211

النسخـــة العاديـــة ISBN 978-9948-14-865-4

النسخة الإلكترونية ISBN 978-9948-14-866-1

توجه المراسلات باسم رئيس تحرير سلسلة **دراسات عالمية**

على العنوان الآتي:

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص ب: 4567

أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: +9712-4044541

فاكس: +9712-4044542

E-mail: pubdis@ecssr.ae

Website: http://www.ecssr.ae

المحتويـات

الملخص التنفيذي 7

المقدمة 9

أمريكا اللاتينية 11

إفريقيا ودول الهامش الأخرى 42

الانعكاسات على السياسة الخارجية الأمريكية 56

الهوامش 61

نبذة عن المؤلفَين 65

الملخص التنفيذي

تسعى إيران بشكل فاعل إلى التعاون مع الدول الواقعة على هامش المنافسة الجغرافية والاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية. وهي تفعل ذلك من أجل إنشاء شبكة من العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية أو مع من تسمّيهم "الشركاء" الذين يشاطرونها معارضتها للسياسات الأمريكية، ويدعمون الأهداف الإيرانية. وهذه الدول هي مصادر للأسلحة والتكنولوجيا العسكرية، ويمكنها تخفيف التأثير الناجم عن العقوبات الأمريكية والدولية المفروضة على إيران عن طريق تسهيل تجارة النفط الإيراني، وتوفير إمكانية وصول إيران إلى النظام المصرفي الدولي تفادياً للعقوبات الجديدة التي فرضتها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، على النحو الذي يتيح لها الالتفاف على قيود التعامل بالعملات.

وتقع معظم دول الهامش "الشركاء" في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، وهي تساعد إيران على توسيع خياراتها العسكرية المحتملة، وتوفر الغطاء الدبلوماسي لدعم جهود إيران النووية، كما تساعدها في الحصول على البضائع والمواد المحظورة عليها بمقتضى العقوبات الدولية.

وتهدف طهران إلى إنشاء تحالف من الدول غير الغربية، أو الدول المعادية للغرب، القادرة على التأثير في مسار تنافسها مع الولايات المتحدة الأمريكية. وتقوم إيران بجذب الدولة المستهدفة إليها عن طريق تقديم وعود بالمساعدة الاقتصادية، وبخاصة في قطاعي الطاقة والبناء، ومن خلال مناشداتها للعمل معاً من أجل معارضة النظام الدولي الغربي. كما أن إيران تصور عزلتها الحالية المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة وأوروبا على أساس أنها استمرار للإمبريالية الغربية، وتستفيد من وضعها كإحدى دول حركة عدم الانحياز لحشد دعم تلك الدول البعيدة الواقعة في إفريقيا والأمريكتين، والتي لديها مظالم سابقة مع النظام الغربي ودوله الرئيسية المهيمنة.

ويرى القادة الإيرانيون أن المنافسة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية من جهة والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من جهة أخرى ليست مجرد تنافس بين دول، وإنما هي صراع بين رؤى عالمية؛ إذ ترى إيران أن الولايات المتحدة تمثل الأمر الواقع القائم

على الاستغلال، بينما تقدم إيران نظاماً بديلاً يسعى إلى تعزيز سيادة الدول النامية ومصالحها. وفي خطابه في نيجيريا عام 2010، دعا الرئيس الإيراني السابق، محمود أحمدي نجاد، إلى الانفكاك عن النظام الحالي الذي تهيمن عليه الدول الغربية، قائلاً:[1]

> يجب علينا أن نطور التعاون الملائم بين الدول النامية كي نتخلص من هيمنة القوى الغربية، وهذا المجهود مستمر اليوم بين الدول النامية. يجب علينا أن نؤسس جهداً جماعياً كي نضع نظاماً اقتصادياً جديداً ومستقلاً يرتكز على العدل.

وعلى الرغم من أن الكثير من هذه الدول التي سعت إيران إلى إقامة تعاون معها تُعدّ ضعيفة من الناحيتين: العسكرية والاقتصادية، لكنها تساعد طهران في محاولاتها لبناء شبكة متنوعة من الشركاء لموازنة ما تعتبره هيمنة غربية على النظام العالمي. وتسعى إيران إلى أن تكون حاضنة لكتلة غير غربية، كما تهدف إلى إحباط النفوذ الأمريكي عليها وعلى أنحاء العالم النامي بأكمله.

إن قدرة الولايات المتحدة على صد محاولات إيران لتوسيع شبكة علاقاتها مع مثل هذه الدول تكون أقوى في تلك التي تستفيد من المساعدات الأمريكية أو من علاقاتها التجارية، وكذلك الدول التي لا يوجد لديها سبب مهم يحملها على الدخول في خلافات أيديولوجية مع السياسات الأمريكية. وبينما يمكن للوعود التي تقدمها إيران كمغريات لفتح علاقات مع دول الهامش أن تُضعف المحاولات الأمريكية لاحتواء إيران وعزلها، فإن شبكة العلاقات التي كونتها إيران مع هذه الدول تعدّ هشة، وقد تكون مجرد أوهام، كما أنها لم تحقق حتى الآن أي نجاحات بارزة وملموسة.

وعلى الرغم من أنه لم يحن الأوان بعد لتحديد مدى قيمة العلاقة بين طهران ودول أمريكا اللاتينية للتأثير الفعلي في أي جانب مهم من جوانب المنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران على تلك الدول، فإن إيران قد أسست شراكات فضفاضة مع بعض هذه الدول وبعض الأطراف غير الرسمية، وزادت حجم التبادل التجاري معها. ولكن حجم المساعدات والعلاقات التجارية بقي - حتى الآن - دون مستوى الوعود الإيرانية الكبيرة، ومن غير المحتمل أن يكون للشراكة التي أقامتها إيران مع دول أمريكا اللاتينية أو الدول الإفريقية أي تأثير كبير.

المقدمة

توصلت إيران إلى أنها تستطيع تحقيق بعض المكاسب في تنافسها مع الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الاصطفاف مع مجموعة واسعة من دول الهامش، غير أن حجم هذه المكاسب واستمرارها غير واضحين حتى الآن. ومع ذلك، فقد ساعدت مثل هذه الدول إيران بالفعل في تخفيف ضغوط الأمم المتحدة والعقوبات الدولية، كما ساعدتها في تنويع شبكة علاقاتها الاقتصادية لمعالجة تأثير العقوبات، ومكنتها من الحصول على حلفاء للعمل معهم ومساندتها في أروقة الأمم المتحدة والمحافل الدولية الأخرى.

- **فنزويلا**: تعدّ أكثر "الشركاء" من بين دول الهامش التي تعبِّر بشكل صريح عن دعمها وتأييدها لإيران؛ إذ انخرطت الدولتان في مجموعة واسعة من الالتزامات المتنوعة، تراوحت بين الدعم الدبلوماسي المتبادل، والدخول في مشروعات تجارية مشتركة، والتبادلات العسكرية. وكان هوجو تشافيز، الرئيس الفنزويلي السابق، يدافع عن البرنامج النووي الإيراني في اجتماعات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وعن رؤية إيران لتكوين تحالف مناهض للغرب يضم الدول النامية. وقام الرئيس الحالي نيكولاس مادورو، خلال فترة شغله منصب وزير خارجية فنزويلا، باستصدار قرار تجميد العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة في مايو 2011، عقب فرض عقوبات على الشركات الفنزويلية. ولكنه منذ أن انتخب رئيساً للبلاد، ظل ملتزماً الصمت – إلى حد نسبي– بشأن قضية البرنامج النووي الإيراني. وحتى الآن، كان المظهر العلني الوحيد لعلاقات الدولتين هو حضور أحمدي نجاد مراسم تنصيب مادورو رئيساً لفنزويلا.

- **الإكوادور وبوليفيا ونيكاراجوا**: تسعى إيران إلى العمل مع دول أمريكا اللاتينية التي تفتقر إلى الموارد، بخلاف تلك الدول الكبيرة التي تتوافر فيها الموارد مثل فنزويلا أو البرازيل؛ كي تتمكن من بناء شبكة يمكن أن تعتمد عليها في تخفيف الضغوط

الدبلوماسية والاقتصادية، وربما لتمكين إيران مستقبلاً من تأسيس أصول لها في النصف الغربي من الكرة الأرضية.

- **الأرجنتين**: حاولت إيران التواصل مع الأرجنتين من أجل تنويع علاقاتها في أمريكا اللاتينية. وعلى الرغم من أن الدولتين قد زادتا التبادل التجاري بينهما، فإن العلاقات الثنائية لاتزال تواجه تعقيدات نتيجة للضغوط الدولية، بالإضافة إلى شبهات تورط إيران في هجمات إرهابية ضد اليهود في الأرجنتين خلال تسعينيات القرن العشرين.

- **البرازيل**: يبدو أن البرازيل، في عهد الرئيسة ديلما روسيف، تتجه نحو انتهاج مسار وسطي معتدل، يكون مستقلاً عن الولايات المتحدة أو إيران وحلفائها المعادين للولايات المتحدة من دول أمريكا اللاتينية. وسوف تسعى القيادة البرازيلية في المقام الأول إلى حماية مصالحها الاقتصادية وتطلعاتها نحو القيام بدور بارز في عالم متعدد الأقطاب.

- **السنغال وجامبيا**: منذ مطلع الألفية الحالية، تطلعت إيران نحو دول معينة في غرب إفريقيا بوصفها مصادر محتملة للدعم الاقتصادي والدبلوماسي، غير أن تعرّض هذه المساعي إلى التعثر، نتيجة اتخاذ خطوات خاطئة وعدم الوفاء بالوعود من جانب إيران، قد نال من المكاسب الكبيرة التي حققتها إيران في تلك المنطقة على مدى عقد من الزمان.

- **المغرب**: يركز التنافس بين الولايات المتحدة وإيران من أجل النفوذ في المغرب على المصالح السياسية والاستراتيجية المختلفة. وتعد الأسرة المالكة في المغرب حليفاً سياسياً قوياً للولايات المتحدة الأمريكية، غير أن المملكة المغربية تعتمد على إيران في تأمين معظم حاجاتها من مصادر الطاقة، في حين أن الخلاف بين السُّنة والشيعة يُعقّد محاولات إيران تحسين علاقاتها معها. وقد أدت مخاوف ملك المغرب من تنامي النفوذ الإيراني – حتى الآن – إلى الحد من توسيع العلاقات الإيرانية – المغربية.

- **جنوب إفريقيا**: لدى جنوب إفريقيا علاقة متأرجحة مع الجمهورية الإسلامية، فقد كانت العلاقات بين الدولتين ترتكز على أسس راسخة من مبيعات الطاقة، وإدانة النظام الإيراني للقيادة السياسية في جنوب إفريقيا خلال عهد النظام العنصري، غير أن جنوب إفريقيا أوقفت مشترياتها من النفط الإيراني، كما أن العلاقات بين الدولتين شهدت مزيداً من التوتر بسبب سجل إيران سيئ الصيت في انتهاكات حقوق الإنسان، وطموحاتها النووية الغامضة، والضغوط السياسية من قبل الدول الغربية.

- **زيمبابوي**: تمكنت إيران من إقامة علاقات تحالف مع الرئيس روبرت موغابي شبيهة بنمط علاقاتها مع الرئيس الفنزويلي الراحل هوجو تشافيز، غير أن الانقسامات السياسية الداخلية في زيمبابوي، بالإضافة إلى الضغوط الأمريكية، عرقلت التعاون الكامل مع إيران. ولا تعدّ زيمبابوي هدفاً استراتيجياً لإيران، كما أنها ليست قريبة من المصالح الأمريكية الكبيرة، فضلاً عن كونها لا تملك موارد طبيعية ذات أهمية كبيرة.

أمريكا اللاتينية

تعمل إيران في أمريكا اللاتينية على حشد المشاعر التاريخية المعادية للولايات المتحدة الأمريكية، وتمزج ذلك بحوافز اقتصادية لجذب دول تلك المنطقة نحو معسكر "ما بعد الهيمنة الغربية". وتنجذب الدول الفقيرة اقتصادياً نحو إيران بوصفها مصدراً للاستثمارات التي تحتاج إليها هذه الدول بشدة، كما أن بُغضهما المشترك للولايات المتحدة، ووجود ما تعتبره هذه الدول نظاماً دولياً "غير عادل"، يوفر لهما أرضية خطابية حماسية وكذلك عقد اتفاقيات ثنائية.

وخلال العقد الماضي، قامت إيران بزيادة عدد بعثاتها الدبلوماسية لدى الدول التي دأبت على انتقاد مواقف الولايات المتحدة، مثل فنزويلا وبوليفيا ونيكاراجوا والإكوادور، بالإضافة إلى الدول التي تقبل الوضع القائم، مثل الأرجنتين والبرازيل. وتحتفظ إيران الآن بـ 11 سفارة و 17 مركزاً ثقافياً في أمريكا اللاتينية. وبالإضافة إلى سفاراتها لدى كوبا والأرجنتين والبرازيل والمكسيك وفنزويلا، فقد افتتحت إيران سفارات في بوليفيا

والإكوادور ونيكاراجوا وكولومبيا وتشيلي والأوروجواي خلال السنوات الأخيرة.[2] وكانت نتيجة فتح هذا العدد الكبير من البعثات الدبلوماسية الإيرانية هي المزيد من الخطاب الحماسي والوعود البراقة بالتعاون مع الدول المعنية، غير أن ذلك لم يحقق حتى الآن أي نتائج استراتيجية ذات تأثير كبير في المنافسة الأشمل بين الطرفين: الأمريكي والإيراني.

ويبرز التسلسل الزمني التالي للوقائع، بعض التبادلات الدبلوماسية المهمة بين القيادة الإيرانية ودول أمريكا اللاتينية والدول الإفريقية المعنية.

الشكل (1)

تسلسل زمني باجتماعات القيادات

2000

- **سبتمبر – أكتوبر**: زار الرئيس الإيراني محمد خاتمي كوبا وفنزويلا.

2001

- **18-21 مايو**: زار رئيس فنزويلا هوجو تشافيز إيران.

2006

- **31 يوليو**: زار رئيس فنزويلا هوجو تشافيز إيران.
- **11-16 سبتمبر**: الرئيس أحمدي نجاد يزور الرئيس كاسترو في كوبا بمناسبة مؤتمر القمة الرابع عشر لحركة عدم الانحياز.

2007

- **13 يناير**: أحمدي نجاد يزور فنزويلا لإجراء مباحثات تتعلق بتعزيز العلاقات الاقتصادية.[3]
- **14 يناير**: قام أحمدي نجاد بزيارة نيكاراجوا والالتقاء بالرئيس دانيال أورتيغا لمناقشة تبادل فتح السفارات في عاصمتي دولتيهما.[4]
- **15 يناير**: أحمدي نجاد يحضر حفل تنصيب رافائيل كوريا رئيساً للإكوادور.[5]
- **10 يونيو**: دانيال أورتيغا، رئيس نيكاراجوا يلتقي علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران.

• **27 سبتمبر**: قام أحمدي نجاد بزيارة التقى خلالها الرئيس البوليفي إيفو موراليس وتعهد بتقديم معونات تبلغ مليار دولار إلى بوليفيا.[6]

• **27 سبتمبر**: قام أحمدي نجاد بزيارة فنزويلا والتقى الرئيس هوجو تشافيز في كاراكاس للتباحث معه حول كيفية الحد من نفوذ واشنطن في المنطقة.[7]

2009

• **3 فبراير**: زار وفد إيراني دولة باراجواي لمناقشة تبادل الصادرات والواردات وفرص الاستثمار.[8]

• **27 فبراير**: نائب وزير الخارجية الإيراني، علي رضا سلاري، يقود وفداً إيرانياً في زيارة لمدينة "مكسيكو سيتي"، عاصمة المكسيك، للتباحث حول العلاقات التجارية.[9]

• **2 إبريل**: الرئيسان أحمدي نجاد وهوجو تشافيز يلتقيان في طهران لتدشين إنشاء بنك جديد للتنمية مخصص لتمويل المشروعات الاقتصادية في الدولتين، ويقال إن كل دولة منهما قد أسهمت باستثمار 100 مليون دولار في رأس ماله المبدئي.[10]

• **6 سبتمبر**: في أثناء زيارته لإيران، وقّع رئيس فنزويلا، هوجو تشافيز، اتفاقية لتصدير 20000 برميل من البنزين يومياً إلى إيران. وكان من المؤمل أن توفر هذه الخطوة وسيلة تساعد طهران على امتصاص آثار الصدمة في حالة تنفيذ الغرب لتهديداته بفرض عقوبات نفطية (على الوقود) بسبب البرنامج النووي الإيراني، كما اتفقت الدولتان على إنشاء بنك مشترك لتمويل المشروعات المشتركة.

• **23 نوفمبر**: أحمدي نجاد يزور البرازيل ويلتقي الرئيس البرازيلي لويز إيناشيو لولا دا سيلفا للتباحث حول سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.[11]

• **24 نوفمبر**: أحمدي نجاد يقوم بزيارة التقى خلالها رئيس بوليفيا، إيفو موراليس، في العاصمة لاباز، للتباحث معه حول التعاون المشترك.[12]

• **25 نوفمبر**: أحمدي نجاد يزور رئيس فنزويلا هوجو تشافيز.[13]

2010

• **22 إبريل**: الرئيس الإيراني، أحمدي نجاد، يزور زيمبابوي ويلتقي رئيسها روبرت موغابي، وتناولت مباحثات الرئيسين إمكانية توقيع اتفاقيات تجارية ثنائية، وطرق تعزيز علاقات البلدين بشكل عام.[14]

• **26 إبريل**: وزير خارجية البرازيل، سيلسو أموريم، يزور طهران ويلتقي نظيره الإيراني منوشهر متقي، كما التقى علي جليلي، المسؤول عن ملف المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني، وعلي لاريجاني، رئيس البرلمان الإيراني. وفي هذا الاجتماع، طلب أموريم تأكيدات بأن البرنامج النووي الإيراني مخصص لأهداف سلمية فقط.

• **16 مايو**: التقى رئيس البرازيل، لولا دا سيلفا، الرئيس أحمدي نجاد في طهران، في ما وصفت بأنها الفرصة الأخيرة للتوصل إلى حل تفاوضي.

• **11 أغسطس**: بدأت العلاقات بين الأرجنتين تتجاوز مرحلة الجمود، حيث رحبت كريستينا فيرنانديز، رئيسة الأرجنتين، علناً بالجهود التي تبذلها البرازيل للتوصل إلى حل للنزاع بشأن البرنامج النووي الإيراني، وقالت إنها تعتقد أن "إعلان طهران" يساعد على تعزيز جهود السلام والحوار.[15]

• **28 أكتوبر**: قام رئيس بوليفيا، موراليس، بزيارة إيران لدفع العلاقات الثنائية بين البلدين، وانتهت الزيارة بتوقيع خمس مذكرات تفاهم بين الدولتين بزيادة المساعدات المالية والتنمية الاقتصادية.

2011

• عملت رئيسة البرازيل، ديلما روسيف، على إعادة ترسيخ العلاقات الودية مع الولايات المتحدة الأمريكية، في تغيير عكسي مباشر للسياسات التي انتهجها سلفها، الذي أقام علاقات وثيقة مع إيران، كما اتخذت الرئيسة روسيف موقفاً أكثر انتقاداً تجاه انتهاكات إيران لحقوق الإنسان.[16]

2012

• **يناير**: توجه الرئيس أحمدي نجاد إلى أمريكا اللاتينية للمرة الخامسة منذ عام 2007، حيث زار نيكاراجوا وكوبا والإكوادور وفنزويلا، وبالإضافة إلى تمتين العلاقات مع الشركاء في تلك المنطقة، فقد استغل أحمدي نجاد هذه الفرصة للدفاع عن البرنامج النووي الإيراني، متمسكاً بأن أهداف بلاده من هذا البرنامج غير عسكرية.[17]

• **مارس**: ناقش وزيرا الخارجية والدفاع في إيران إمكانية توسيع التعاون الدفاعي، في المباحثات التي أجريت مع وزير دفاع زيمبابوي، منانغاغوا، خلال زيارته لطهران، إلى جانب التعاون في مجالات أخرى، مثل التقنية الزراعية.

• **مايو**: قام أحد نواب الرئيس الإيراني، علي سعيدلو، بزيارة نيكاراجوا والإكوادور وكوبا لتوجيه الدعوة إلى قادة الدول الثلاث لحضور مؤتمر قمة حركة عدم الانحياز في طهران، كما ناقش بشكل موجز قضايا العلاقات التجارية.

• **يونيو**: زار الرئيس أحمدي نجاد البرازيل لحضور قمة "ريو+ 20"؛ وهو مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالتنمية المستدامة. وخلال رحلته، زار أيضاً فنزويلا وبوليفيا للتباحث حول إمكانية إبرام اتفاقيات تجارية، وتطرق الرئيس أحمدي نجاد إلى موضوع تشييد 10000 مسكن من قبل الشركات الإيرانية كل عام (وهو رقم تشكك فيه قوى المعارضة الفنزويلية). كما تناول موضوع الدعم المتبادل في مجال تقنية تصنيع الطائرات من دون طيار.

• **أغسطس**: استضافت إيران مؤتمر القمة السادس عشر لحركة عدم الانحياز في طهران، وعلى الرغم من اعتراض الولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى بسبب اتهامات خاصة بالبرنامج النووي الإيراني، فقد حضر المؤتمر نحو 110 وفود، من بينها بوليفيا وكوبا والإكوادور والمغرب ونيكاراجوا والسنغال وفنزويلا، مع مشاركة البرازيل بصفة مراقب.

2013

• **مارس**: حضر الرئيس أحمدي نجاد مراسم تشييع الرئيس هوجو تشافيز في فنزويلا.

• **إبريل**: قام الرئيس أحمدي نجاد بزيارة لكل من بِنين وغانا والنيجر لإجراء مباحثات، وتوقيع اتفاقيات تعاون تتعلق بالعلاقات الاقتصادية والسياسية.[18]

• **إبريل**: قام الرئيس أحمدي نجاد بزيارة فنزويلا لحضور مراسم تنصيب الرئيس نيكولاس مادورو.

فنزويلا

إن أوثق علاقات إيران هي العلاقات مع فنزويلا، وعلى الرغم من أن الدولتين لديهما أيديولوجيتان مختلفتان توجهاتهما، ونظامان سياسيان متغايران تماماً، فإنهما تلتقيان في رفضهما المشترك للدور القيادي للولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي، كما تتشابهان في صادراتهما النفطية الكبيرة، حسبما يتضح من عضويتهما في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك). وطبقاً لتصنيف وزارة الخارجية الأمريكية، فإن فنزويلا قد فشلت «في التعاون

الكامل مع الجهود الأمريكية لمكافحة الإرهاب» منذ عام 2006.[19] ويختلف هذا التصنيف عن مسمى "الدول الراعية للإرهاب"، غير أنه أدى إلى فرض حظر على مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى فنزويلا، وهو حظر لا يزال سارياً حتى الآن.[20]

وخلال العقد الماضي، انخرطت طهران وكاراكاس في مجموعة من الالتزامات المتنوعة ما بين الدعم الدبلوماسي المتبادل والتبادلات العسكرية. وكان الرئيس الفنزويلي السابق، هوجو تشافيز، يظهر التزامه بدعم السيادة الإيرانية، حيث قدَّم تأييد بلاده للبرنامج النووي الإيراني في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ودعم رؤية إيران بشأن تكوين تحالف ضد الغرب، يضم الدول النامية.

وإذا استمرت التوجهات المعادية للإمبريالية والالتزامات الأيديولوجية المعادية للولايات المتحدة تحت ظل القيادة الفنزويلية الجديدة، وأصبحت سمةً لسياسة فنزويلا الخارجية، فإن آمال واشنطن في تحسين موقفها إزاء كاراكاس أو تقليص التقارب الفنزويلي الوثيق مع إيران، ستكون محدودة. وعلى الرغم من ذلك، فإن تغير القيادة على مستوى الرئاسة في كلٍّ من فنزويلا وإيران، يعني أن العلاقة بين الدولتين قد تتغير خلال الأشهر المقبلة.

ومن المستبعد أن يخرج الرئيسان نيكولاس مادورو وحسن روحاني بقدر كبير عن المسار الفكري الذي انتهجه سلفاهما، غير أن من الممكن أن يفتقدا العلاقة الشخصية الوثيقة التي جمعت الرئيس الراحل تشافيز بنظيره الإيراني أحمدي نجاد، وهي العلاقة اللازمة للمحافظة على العلاقات الوثيقة بين إيران وفنزويلا.[21] وعلاوة على ذلك، فإن الرئيس روحاني جعل علاقات إيران مع الولايات المتحدة محوراً مهماً في حملته الانتخابية، وظل ملتزماً الصمت نسبياً حتى الآن بشأن قضية العلاقات الإيرانية مع دول أمريكا اللاتينية، حيث قال في أول مؤتمر صحفي رئاسي له: «إن أولويتنا ستكون علاقاتنا مع جيراننا في المقام الأول، ثم علاقاتنا مع الدول الإسلامية ودول عدم الانحياز، ونحن نفضل توسيع العلاقات مع جميع الدول، ومن ضمنها دول أمريكا اللاتينية».[22]

وأخيراً، فإن العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا قوية وراسخة، وهي توفر روابط بين الدولتين يمكن أن تساعد على الاستقرار الدائم في علاقتهما، وفي الوقت الحالي، ليس هناك ما يدعو الولايات المتحدة إلى القلق إزاء العلاقة بين إيران وفنزويلا، حتى لو قرر أي من الرئيسين تصعيداً جذرياً على مستوى الخطاب أو الأفعال في علاقتهما الثنائية. كما أن الاعتماد المتبادل بين الدولتين في مجال الطاقة، يقلل احتمالات حدوث اختلال كبير في علاقاتهما.

تطور العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا

شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا حالة من التوتر منذ تولي الرئيس هوجو تشافيز الرئاسة عام 1998. واشتملت "الثورة البوليفارية" التي أعلنها تشافيز على سياسات قومية وشعوبية، مع جرعات من رفض ما سماه "الإمبريالية" الأمريكية في أمريكا اللاتينية والعالم كله. ومثل إيران، فقد حاولت فنزويلا تسخير ثروتها النفطية من أجل كسب حلفاء في معارضتها للدور القيادي الأمريكي في النصف الغربي من الكرة الأرضية، مع استمرارها في بيع النفط للولايات المتحدة بهدف ضمان استمرار الدعم الاجتماعي السخي الذي تقدمه كاراكاس لشعبها في الداخل. وقامت فنزويلا بالترويج لمبادرة تحالف نفطي "بتروكاريبي" PetroCaribe، ومبادرة "نفط الجنوب" PetroSur؛ لتشجيع التكامل الإقليمي الذي يسترشد بالمبادئ التي تبناها تشافيز.[23] بيد أن هذا التكتيك حقق نجاحاً محدوداً منذ أن تعرضت فنزويلا لحالة من التراجع الاقتصادي في عام 2009.

وفي عام 2010، أظهر استطلاع رأي أجرته مؤسسة لاتينوباروميترو Latinobarometro؛ وهي مجموعة غير ربحية لتحليل السياسات في تشيلي، أن تأثير تشافيز في دول أمريكا اللاتينية قد تراجع بشكل حاد خلال العقد الأخير، حيث تم تصنيفه في المرتبة قبل الأخيرة لقادة الدول في الأمريكتين.[24] وحتى في أوساط مؤيدي التوجه الجماهيري في بوليفيا والأرجنتين، وهما النظامان المؤيدان بشكل تقليدي لتشافيز،

فإن شعبيته لم تتعد 35٪ فقط.[25] وعلى الرغم من ذلك، وبعد سنة واحدة، وضع استطلاع رأي آخر لسكان فنزويلا شعبية تشافيز في حدود 50٪.[26]

بعد عام 2009، تم إيقاف العديد من مشروعات تشافيز المفرطة في الطموح لقارة أمريكا الجنوبية، ومن ضمنها خط أنابيب للأرجنتين، وصندوق استثماري قاري. ولم تصدر الحكومة الفنزويلية أي تصريحات أو بيانات رسمية تتعلق بأسباب إلغاء هذه المشروعات، غير أن الإلغاءات تزامنت مع المصاعب الاقتصادية التي مرت بها فنزويلا.[27]

وخلال فترة إدارة الرئيس الأمريكي السابق، جورج بوش الابن، حظيت حالة العداء المستحكم بين الولايات المتحدة وفنزويلا بتغطية إعلامية واسعة، وكان المسؤولون في الحكومة الأمريكية يعدون تشافيز مصدر تهديد حقيقياً للاستقرار الإقليمي في أمريكا اللاتينية. وفي سبتمبر 2008، أمر الرئيس تشافيز بطرد السفير الأمريكي في كاراكاس، وفي المقابل، ردت الحكومة الأمريكية بالمثل، حيث طردت سفير فنزويلا في واشنطن من أراضيها.[28]

ويبدو أن التوترات قد بدأت تخف نوعاً ما بعد انتخاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما. وفي مؤتمر قمة الأمريكتين عام 2009، اتفقت الولايات المتحدة وفنزويلا على انتهاج سياسة ترتكز على المصالح المشتركة، ولكن سرعان ما عادت الاحتكاكات السياسية بين البلدين. وفي عام 2010، تصاعدت حدتها وتبادلت حكومتا البلدين سحب سفيريهما، كل من البلد الآخر. وفي يونيو 2011، عبّر مسؤولون في وزارة الخارجية الأمريكية، أمام جلسة استماع مشتركة لمجلسي النواب والشيوخ في الكونجرس الأمريكي، عن قلقهم إزاء «علاقات فنزويلا مع إيران.. ودعم فنزويلا الباهت لجهود مكافحة الإرهاب».[29] وخلال السنوات الأخيرة، ومع تراجع اقتصاد فنزويلا المعتمد على صادرات الطاقة، فقد حدث تراجع كبير لمكانة تشافيز، بوصفه زعيماً يدعو إلى وحدة أمريكا اللاتينية، ومصدراً لتهديد محتمل للمصالح الأمريكية.

غير أن الخلافات السياسية الحادة بين الولايات المتحدة وفنزويلا لم تمنع التبادل التجاري الكبير بين البلدين، فقد أشارت بيانات وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية حول دول العالم The CIA World Factbook، إلى أن 40.2٪ من صادرات فنزويلا في عام 2011 قد اتجهت إلى الولايات المتحدة، بينما أتت 28.6٪ من الواردات إلى فنزويلا من أسواق الولايات المتحدة، وتعدّ الولايات المتحدة أكبر شريك لفنزويلا في التصدير والاستيراد التجاريين.

وفي عام 2012، كانت فنزويلا رابع أكبر دولة مورّدة للنفط من الخارج إلى الولايات المتحدة، حيث زودت الولايات المتحدة بنحو 5.8٪ من واردات النفط الخام. والجدير بالذكر أن شركة نفط فنزويلا الحكومية PDVSA، وإحدى فروعها في الولايات المتحدة، وهي مؤسسة سيتغو للنفط CITGO، إما أنها تملك بالكامل وإما أنها تملك جزئياً تسع مصافٍ للنفط الخام في جميع أنحاء الولايات المتحدة.[30] وجاء في تقارير إدارة معلومات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة الأمريكية أن فنزويلا قد صدّرت خلال عام 2012 نحو 879 ألف برميل من النفط الخام يومياً إلى الولايات المتحدة. ويعدّ هذا الرقم أقل كثيراً من الحد الأقصى للصادرات التجارية خلال عام 1997، عندما قامت فنزويلا بتصدير 1.4 مليون برميل من النفط يومياً إلى الولايات المتحدة الأمريكية.[31]

وعلى الرغم من أهمية العلاقة التجارية وعلاقة تبادل المصالح المرتكزة على قطاع الطاقة، فقد كان الرئيس تشافيز مستعداً في بعض الأحيان للإضرار بالعلاقات الاقتصادية من أجل تحقيق أجندته السياسية. وفي حالات عديدة، تحدت الشركات الفنزويلية العقوبات المفروضة من قبل الأمم المتحدة والعقوبات الأحادية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية على إيران، بمواصلة التعامل التجاري معها في السلع والبضائع المحظورة. كما عمل تشافيز جاهداً من خلال منظمة أوبك، على استمرار رفع أسعار النفط، بالتعاون مع إيران ونيجيريا والجزائر.[32]

غير أن العلاقات الأمريكية-الفنزويلية لم تتحسن بشكل كبير منذ وفاة تشافيز، فقد عبّر التقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية حول الإرهاب العالمي لعام 2012،

الصادر في مايو 2013، عن قلـق طفيـف إزاء الأنشـطة الإرهابيـة في أمريكـا اللاتينيـة.[33] وللسنة السابعة على التوالي، خلُصت وزارة الخارجية الأمريكية إلى أن فنـزويلا لا تتعـاون بشكل كامل مع قانون السيطرة على صادرات الأسلحة لرفضها اتخاذ أي إجراء بحق كبار قادة "القـوات المسـلحة الثوريـة الكولومبيـة" أو حركـة فـارك FARC، المعـروف بـأنهم موجودون داخل فنزويلا. وطبقاً للتقرير نفسه، «هناك تقارير موثـوق بهـا بـأن حـزب الله اللبناني يعمل على جمع أموال، وينخرط في أنشطة دعم في فنزويلا». كما أشار التقرير إلى أن فنزويلا مازالت تواصل علاقاتها المالية والتجارية والتنموية مع إيران.[34]

تطور العلاقات الإيرانية – الفنزويلية

تعود علاقة إيـران مـع فنـزويلا إلى دورهمـا المشـترك في تأسـيس منظمـة الـدول المصدرة للنفط (أوبك) عام 1960، وتقاربت الـدولتان بفعـل "السياسـات النفطيـة"، وعضويتهما في منظمة تتسم بغياب القوى الغربية. غـير أن علاقـات الـدولتين تغـيرت بعد الثورة الإسلامية في إيران، حيث كانت لحكومة فنـزويلا علاقـة وثيقـة مـع نظـام الشاه المعزول، وظلت العلاقات خاملة إلى حد كبـير حتـى سـبتمبر 2000.[35] وخـلال هذه السنة نفسها، قام الرئيس الأسبق، محمـد خـاتمي، بـأول زيـارة لـرئيس إيـراني إلى كاراكاس منذ اندلاع الثورة الإسلامية عام 1979. وخلقت زيارته علاقة تقارب أوثـق بين إيران وفنزويلا. وبعد ذلك أضحت الزيارات الدبلوماسية المتبادلـة عـلى المسـتوى التنفيذي أمراً معتاداً بين الجمهورية الإسلامية وفنزويلا.

منح انتخاب محمود أحمدي نجاد عام 2005 إيران قائداً أشبه كثـيراً بتشـافيز، فقـد تعززت علاقة إيران مع فنزويلا وأصبحت أكثـر تركيـزاً عـلى مقاومـة الـدور القيـادي لأمريكا على الصعيد الدولي؛ فقد انتقد الرئيسان الولايات المتحدة الأمريكية، بينما أشادا بعلاقات بلديهما واعتبراها نموذجاً للنظام العـالمي الجديـد. وخـلال زيـارة رسـمية إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، صـرح تشافيز في مؤتمر صحفي بأن بلاده وإيران «سوف تتمكنان بمواقفهما المتحدة من هزيمة إمبريالية أمريكا الشمالية».[36] وخلال زيارة أحمدي

نجاد لفنزويلا عام 2009، وصف تشافيز بأنه «أخ يقاوم مثل جبل شامخ نيات الإمبريالية والاستعمار».[37]

ظلت العلاقة بين إيران وفنزويلا وثيقة عقب موت تشافيز، وطبقاً لما ذكره الجنرال في سلاح الجو الأمريكي دوغلاس فريزر، قائد القيادة الجنوبية في الجيش الأمريكي، فإن هذه العلاقة ترتكز على «المصالح المشتركة، مثل الحصول على التقنية العسكرية والنفطية، وتجنب العزلة الدولية».[38] وعلى الرغم من هذه العلاقة، فإن الجنرال فريزر يرى أن مصالح إيران في المنطقة دبلوماسية وتجارية في الأساس، وأنه «لم يلحظ زيادة في الوجود العسكري الإيراني في تلك المنطقة».[39] ولاتزال فنزويلا تشكل المفصل الرئيسي لانخراط إيران السياسي مع أمريكا اللاتينية، وأن هذه العلاقة تكتسب الصفة المؤسسية من خلال "التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية" (ألبا) ALBA؛ وهو تجمع يساري أسسته فنزويلا وكوبا، وانضمت إليه إيران بصفة مراقب.

لقد جعلت إيران وفنزويلا مسألة التعاون في مجال الطاقة المحور الأساسي لتعاونهما الاقتصادي، غير أنهما عملتا على التعاون بشكل نشط على مختلف الصُّعد، فقد قامت هاتان الدولتان العضوان في منظمة أوبك بإنشاء مصنع مشترك للبتروكيماويات عام 2007، وشركة للنفط؛ وهي شركة بينيروج Beniroug عام 2009، كما شيدت إيران مصنعاً للذخيرة، ومصنعاً لتجميع السيارات، ومصنعاً للإسمنت، بالإضافة إلى استثمارات ثابتة أخرى في فنزويلا، وساعدت على تشييد مساكن لمعالجة مشكلة نقص المساحة المتوافرة للسكن في فنزويلا.[40] وعلى الرغم من كل هذه الالتزامات السياسية والاقتصادية العميقة المتبادلة بين الدولتين، فإن فنزويلا هي فقط خامس أكبر شريك تجاري لإيران في أمريكا اللاتينية، حيث تأتي بعد قوى تربطها بها علاقات صداقة أقل درجة، مثل الأرجنتين والبرازيل.[41]

وتتمتع إيران وفنزويلا أيضاً بتعاون عسكري كبير، فمنذ عام 2006، ألحقت إيران بعض ضباطها بالمؤسسة العسكرية في فنزويلا، وهي توفر الدعم الوثيق والتدريب، كما

تؤثر إيران في العقيدة العسكرية والتخطيط الاستراتيجي الفنزويلي. وطبقاً لديفيد مايرز، أستاذ العلوم السياسية في جامعة ولاية بنسلفانيا، فإنه نظراً إلى التأثير الإيراني، فقد قامت فنزويلا بإعادة تنظيم قواتها المسلحة على أسس غير متماثلة asymmetric lines، وهو نموذج قتالي مناسب بشكل أكبر للقتال ضد عدو متفوق من النواحي التقليدية، مثل الولايات المتحدة الأمريكية.[42]

وبالإضافة إلى دورها كحاضنة للوجود الإيراني في المنطقة، فإن فنزويلا قد تكون نقطة عبور للأسلحة والتقنيات الأخرى المحظورة بموجب العقوبات المفروضة من قبل الأمم المتحدة. وخلال الفترة 2005–2010، حصلت فنزويلا على أسلحة بقيمة 12–15 مليار دولار من روسيا والصين.[43] وبينما تعهدت هاتان الدولتان، وهما من ضمن الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بإيقاف مبيعات الأسلحة إلى إيران، وعلى الرغم من عدم ظهور أي دليل حتى الآن يثبت أن إيران قد حصلت على أي أسلحة من خلال هذا المنفذ، فإن المسؤولين الأمريكيين يتخوفون من احتمال أن تكون فنزويلا توفر للبائعين دور الطرف الثالث الذي يساعدهم على تجنب العقوبات المفروضة على إيران.[44]

تقول التقارير إن فيلق القدس في قوات الحرس الثوري الإيراني يؤدي دوراً استشارياً في فنزويلا. ويتمتع هذا الفيلق بخبرة واسعة في عمليات الحرب غير المتماثلة، وقد ظل يراقب العمليات التي قامت بها القوات الأمريكية في حربين خلال العقد الماضي. وتعد فنزويلا من الدول التي لديها تاريخ من الضعف في مجال التدريب العسكري، ومن ثم، قد يتمكن مثل أولئك المحاربين المتمرسين من توفير الإسناد العسكري المهم إذا دخلت فنزويلا في عمليات قتالية ذات شدة منخفضة في هذه المنطقة.

وتزداد العلاقة العسكرية تعزيزاً بفعل الالتزامات الرسمية العديدة للتضامن في وجه أي اعتداء غربي محتمل؛ فخلال زيارته لكاراكاس عام 2009، وعد وزير الدفاع الإيراني، مصطفى محمد نجّار، بتقديم «الدعم الكامل لتعزيز القدرات الدفاعية للمؤسسة العسكرية الفنزويلية في إطار الاتفاقيات الدفاعية المتبادلة».[45] وفي يونيو 2012، كشف

الرئيس تشافيز عن طائرة من دون طيار قال إنها قد صُنعت في فنزويلا باستخدام تكنولوجيا وقطع غيار إيرانية.[46]

وطبقاً لمصادر وزارة الخزانة الأمريكية، فإن فنزويلا تساعد إيران بشكل غير مباشر في دعم حزب الله اللبناني؛ ففي عام 2008، اتهم آدم زوبين، مدير مكتب مراقبة الأصول الأجنبية في وزارة الخزانة الأمريكية، حكومة فنزويلا «بتوفير ملاذ آمن وتوظيفه لوسطاء حزب الله وجامعي الأموال لمصلحته».[47]

وبما أن معظم قوة الدفع لتطور العلاقات الفنزويلية - الإيرانية كانت تنبع من شخصيتي تشافيز وأحمدي نجاد، فإن موت تشافيز وخروج نجاد من السلطة قد يغير تلك العلاقة. ومع ذلك، لم ينجم عن موت تشافيز تغيير كبير في مسار السياسة الخارجية الفنزويلية حتى الآن، كما أنه على الرغم من أن الانتخابات الرئاسية في إيران قد فاز بها الرئيس حسن روحاني الأكثر "اعتدالاً"، فإننا سننتظر لنرى إذا ما كانت هذه النتيجة ستؤدي إلى تغيير ملموس في السياسة الخارجية الإيرانية. وحتى يوليو 2013، ظلت العلاقة بين رئيسي البلدين مقتصرة على تصريحات من قبل الجانب الفنزويلي تمتدح انتخاب روحاني وتدعو إلى "تعزيز العلاقات الودية" في المستقبل.[48]

مقاربة فنزويلا للتعامل مع العقوبات المفروضة على إيران: الرفض الدبلوماسي والعملي

أعلنت الحكومة الفنزويلية رفضها للعقوبات الأممية والأحادية المفروضة على البرنامج النووي الإيراني، وعملت على تقويض فاعليتها بوسائل دبلوماسية وأخرى سرية. وبعد إجازة قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1929، الذي فرض أقسى حزمة من عقوبات الأمم المتحدة على إيران حتى الآن، أصدرت فنزويلا بياناً دانت فيه القرار ووصفته بأنه «اعتداء مكرر على كرامة إيران».[49]

ونصت وثيقة البيان على أن فنزويلا تتعهد بتقديم «دعم غير محدود لتطلعات إيران المشروعة» في استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية.[50] وبعد أشهر من ذلك، وعلى

وجه التحديد في أكتوبر 2010، تعهد الرئيس تشافيز بأن بلاده «ستدعم إيران تحت أي ظروف ومن دون أي شروط».[51] وفي تصريح له خلال زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لفنزويلا، وصف الرئيس تشافيز العقوبات الأمريكية على إيران بأنها «جنون الإمبريالية الذي انطلق على نحو لم نشهد مثيلاً له منذ أمد بعيد».[52]

وفي الفترة الأخيرة أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية حزمة من العقوبات الأحادية التي تفصل إيران فعلياً عن النظام المصرفي الدولي، فقد نص الأمر التنفيذي رقم 13645، الموقع في يونيو 2013 على منع أي مؤسسة مالية دولية تقوم بأعمال داخل إيران أو تحتفظ بأرصدة كبيرة من الريال الإيراني، من العمل داخل الولايات المتحدة، غير أنه لا يبدو حالياً أن هناك أي بنوك فنزويلية تنفذ معاملات مالية بالريال الإيراني.

انسجم الخطاب الحماسي الذي عبّر عنه الرئيس تشافيز في دعمه لإيران مع الممارسات العملية لشركة نفط فنزويلا الحكومية؛ فقد ذكرت تقارير وكالة رويترز أنه في مواجهة عقوبات الأمم المتحدة التي تمنع بيع البنزين لإيران، قامت هذه «الشركة بتسليم شحنتين من مزيج البنزين المنتج بالتقطير إلى إيران خلال الفترة ديسمبر 2010 – مارس 2011 بقيمة تبلغ نحو 50 مليون دولار».[53]

وردت الولايات المتحدة في مايو 2011 بمنع شركة نفط فنزويلا الحكومية من الوصول إلى تمويل الصادرات الأمريكية والعقود الحكومية. ولكن، لأن العقوبات لا تؤثر في أنشطة مؤسسة سيتغو للنفط CITGO، التي تعد فرعاً لشركة نفط فنزويلا الحكومية في الولايات المتحدة، كما أن العقوبات لا تحظر الصادرات النفطية إلى الولايات المتحدة، فإن هذه الإجراءات قد اعتبرت رمزية إلى حد كبير.[54] وفي مايو 2011، وسعت وزارة الخارجية الأمريكية نطاق العقوبات لتشمل الصناعات العسكرية الفنزويلية، وذلك بموجب قانون منع انتشار الأسلحة النووية المتعلق بإيران وكوريا الشمالية وسوريا. وهذه العقوبات التي تم فرضها أصلاً في أغسطس 2008، تحظر أي تعامل بين حكومة الولايات المتحدة والشركات الفنزويلية المحظورة.[55]

وفي فبراير 2013، تم استخدام القانون نفسه لتطبيق العقوبات على شركة أسلحة فنزويلية مملوكة لجهة في القطاع الخاص، وهي الشركة الفنزويلية للصناعات العسكرية CAVIM، نظراً إلى توافر معلومات موثوقة تؤكد «أنها نقلت إلى أو حصلت من إيران، أو كوريا الشمالية، أو سوريا، على معدات وتكنولوجيا مدرجة على قوائم مراقبة الصادرات الصادرة عن أطراف متعددة،... أو بخلاف ذلك لكونها تملك إمكانية تأمين مساهمة ملموسة إلى عملية إنتاج أسلحة الدمار الشامل أو أنظمة صواريخ كروز أو الصواريخ الموجهّة العابرة للقارات».[56]

لقد تنوعت ردود الفعل على العقوبات الأمريكية ضد إيران، كالآتي:

- في مارس 2012، قال السفير الإيراني لدى كوبا، علي شيخاني: «اليوم نرى بوضوح هزيمة الولايات المتحدة؛ لأن إيران قد أنشأت بسرعة علاقات ودية شاملة مع حكومات دول أمريكا اللاتينية».[57]

- ولكن، في مارس 2012 أيضاً، صرح جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي، لقناة سي إن إن الإخبارية، الناطقة باللغة الإسبانية، بأن إيران لا تستطيع تهديد المصالح الأمريكية عن طريق تحقيق اختراقات داخل أمريكا اللاتينية، وأضاف قائلاً: «نحن نملك القدرة الكاملة على ضمان منع حدوث ذلك».[58]

- في فبراير 2012، أبلغ مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب بأن المسؤولين الإيرانيين أصبحوا «الآن أكثر عزماً على تنفيذ هجوم داخل الولايات المتحدة الأمريكية»، باستخدام مواردهم في أمريكا اللاتينية.[59]

- في يناير 2012، علقت فكتوريا نولاند، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، على زيارة الرئيس أحمدي نجاد الأخيرة إلى أمريكا اللاتينية قائلة: «بعد أن بدأ النظام الإيراني يشعر بالضغط المتزايد، فإنه أصبح في حاجة ماسة إلى أصدقاء، وها هو يجوب مناطق غريبة بحثاً عن أصدقاء جدد. ونحن نوضح لدول العالم بأن الوقت غير ملائم الآن لتعميق العلاقات مع إيران، سواء العلاقات الأمنية أو الاقتصادية».[60]

تميل التوترات بين الجانبين الأمريكي والفنزويلي بشأن إيران في بعض الأحيان إلى التراشق اللفظي الحاد أكثر من التغيير في الواقع الفعلي، كما أن حدة العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على كاراكاس ظلت مقيدة بحكم حاجة أمريكا إلى النفط الفنزويلي، كما أن فنزويلا تعتمد على السوق الأمريكية. وكان الرئيس تشافيز قد رد على حسابه في شبكة تويتر، حيث كتب لمتابعيه تغريدة جاء فيها: «عقوبات ضد أرض الأجداد بوليفيا؟ مفروضة من قبل الإمبريالية الأجنبية؟ حسناً، على الرحب يا سيد أوباما، لا تنسَ أننا أحفاد [سيمون] بوليفار».[61] وعلى الرغم من غضب الرئيس المعلن، فإن رفائيل راميريز، وزير النفط الفنزويلي، قال في تصريح علني بثته القنوات التلفزيونية إن شركة نفط فنزويلا الحكومية قد أمّنت شحنات نفطية لفروعها في الولايات المتحدة الأمريكية.[62]

لقد سهّلت فنزويلا عملية ربط إيران بالنظام المالي الدولي، حيث سمحت بإنشاء المقر الرئيسي لبنك ديسارولو الدولي Banco Internacional de Desarrollo المملوك لإيران، في العاصمة كاراكاس. وهذا البنك هو أحد فروع "بنك تنمية صادرات إيران"، والمؤسستان مسؤولتان عن تمويل وتقديم استشارات لوزارة الدفاع الإيرانية، ومديرية الإمداد والتجهيز في القوات المسلحة الإيرانية، اللتين ترتبطان عضوياً بتطوير البرنامج النووي الإيراني.[63] وفي عام 2008، تم إدراج بنك ديسارولو الدولي ضمن القائمة الوطنية المتعلقة بالأشخاص المحظورين، التي تحتفظ بها وزارة الخزانة الأمريكية. وأدى هذا الإجراء إلى تجميد أصول بنك ديسارولو الدولي في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنعه من الدخول في أي تعاملات تجارية أو أعمال مع الشركات الأمريكية.

لقد استفادت إيران من مؤسسات مالية أخرى في فنزويلا، وأبرزها "البنك الإيراني الفنزويلي المشترك"، الذي تأسس أصلاً ليكون مصرفاً استثمارياً مشتركاً للدولتين.[64] وبينما لم يعد "البنك الإيراني الفنزويلي المشترك" يحتفظ بأي ارتباطات مع فنزويلا، فإنه ظل يعمل كمؤسسة وكيلة لبنك تنمية صادرات إيران. وقام "البنك الإيراني الفنزويلي المشترك" بتنفيذ معاملات صادرات لمصلحة بنك تنمية صادرات إيران، كما قام بتحويل

ملايين الدولارات من بنك كونلون Bank of Kunlun ومقره الصين (تم فرض عقوبات عليه في يوليو 2012) إلى بنك تنمية صادرات إيران.[65]

كما أن الولايات المتحدة قلقة أيضاً بشأن حركة شحن البضائع والمسافرين الذين يتنقلون بين إيران وسوريا وفنزويلا على متن شركة الخطوط الجوية الفنزويلية "كونفياسا" Conviasa. وعلى الرغم من أن الرحلة الأسبوعية بين كاراكاس وطهران ودمشق قد تم تسجيلها وإدراجها كرحلة تجارية، فإن محطة فوكس نيوز الإخبارية قالت إن المسافرين عليها يخضعون لتفتيش وتدقيق خاص من قبل السلطات في الحكومتين الفنزويلية والإيرانية، وإن إجراءات الحجز على هذه الرحلة مختلفة عن جميع الرحلات الجوية على متن طائرات "كونفياسا" الأخرى.[66]

هناك شكوك خطيرة تكتنف طبيعة هذه الرحلات، حيث لا يخضع المسافرون لمراقبة الجوازات والهجرة وإجراءات التفتيش المعتادة من قبل سلطات الجمارك، كما أن بيان الحمولة والشحن ليس متاحاً بشكل علني. وتعتقد أجهزة الاستخبارات الأمريكية ودول أخرى أن رحلة "كونفياسا" الجوية ربما تكون قد اُستخدمت لنقل إرهابيين ترعاهم إيران، ومواد عسكرية بين العواصم الثلاث. وجاء في التقارير أن عبدالقادر، وهو من مواطني غويانا، والذي حاول تفجير خزانات وقود في مطار جون إف كنيدي الدولي في نيويورك، كان يعتزم السفر عبر رحلة شركة الخطوط الجوية الفنزويلية "كونفياسا" إلى إيران من فنزويلا، وقد تم اعتقاله في ترينيداد.[67]

إن السفر غير الموثق رسمياً قد يكون له تأثير إيجابي في قدرة إيران على إنتاج سلاح نووي؛ لأن التقديرات تشير إلى أن فنزويلا تملك نحو 50 ألف طن من احتياطيات اليورانيوم الخام. وفي الماضي، ساعدت إيران على نحو نشط في استخلاص مواد انشطارية من مخزون فنزويلا، والتي تحتاجها إيران لتكملة مخزونها الداخلي المحدود.[68] وبينما يُستبعد نقل اليورانيوم عن طريق الجو، وخاصة على متن طائرة في رحلة تجارية، فإن الطائرات ربما تكون قد اُستخدمت لنقل التكنولوجيا أو المعرفة الفنية ذات القيمة الأهم من مجرد المكونات والمواد الخام.

وقد عبَّرت وزارة الخارجية الأمريكية عن قلقها إزاء الإجراءات الرقابية المتساهلة في الجوازات والهجرة والجمارك على هذه الرحلات الجوية. وعلى الرغم من ذلك، وطبقاً لجلسة استماع في الكونجرس، فإن معدل تواتر الرحلات الأسبوعية بين إيران وفنزويلا قد تم تقليصه بشكل كبير منذ سبتمبر 2010. [69] كما أن البحث الذي تم على المواقع الإلكترونية لشركة الخطوط الجوية الإيرانية، وطيران ماهان Mahan Air، وشركة الخطوط الجوية الفنزويلية "كونفياسا"، يشير إلى عدم وجود رحلات جوية مباشرة حالياً بين الدولتين. وتملك إيران أيضاً أفضلية نسبية في قطاعات أخرى تمكنها من دعم جوانب معينة من الاقتصاد الفنزويلي، خاصة تلك التي تعرضت لإهمال ألحق أضراراً بها في عهد تشافيز، وأبرزها قطاع الإسكان، حيث يوجد نقص في المساكن في فنزويلا. وقامت المؤسسات الإيرانية ببناء مساكن جديدة في أجزاء فقيرة من العاصمة كاراكاس وغيرها من المدن الكبرى الأخرى. وبوسع إيران وفنزويلا أن تستفيدا من تبادل الخبرات في مجال استخراج النفط، ولكن حتى الآن لم تبادر أي منهما بإعلان مثل هذه الجهود.

وباختصار فإن التراشق اللفظي في المعارك الدائرة بين فنزويلا وإيران من جهة، والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، لايزال مستمراً، ومن المحتمل أن تستمر هذه الحملات أيضاً إذا استمر الرئيس الفنزويلي مادورو في انتهاج الموقف المعادي للولايات المتحدة الأمريكية الذي سار عليه سلفه. ولكن الواقع الاقتصادي، وهشاشة الروابط السياسية المبنية على أساسها علاقات القيادتين الإيرانية والفنزويلية، قد يخفف التهديد الاستراتيجي الحقيقي لتحالفهما ضد الولايات المتحدة. وعلى الرغم من أن فنزويلا تعد البوابة التي تَنفذ إيران من خلالها إلى نصف الكرة الغربي، فإن هناك دعماً وتأييداً شعبياً محدوداً لطهران في هذه المنطقة، كما أن فنزويلا لا توفر لإيران إمكانية الوصول إلى جوهر المسائل الاستراتيجية التي تثير قلق الولايات المتحدة الأمريكية.

دول أخرى في تحالف ألبا: الإكوادور وبوليفيا ونيكاراجوا

وكما هي الحال في علاقتها مع فنزويلا، فإن علاقات إيران مع دول أخرى في "التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية" (ألبا) ALBA، مثل الإكوادور

وبوليفيا ونيكاراجوا، تقوم على الرفض الأيديولوجي المتبادل للنظام الدولي الحالي بوجه عام، وللزعامة الأمريكية بشكل خاص. ولكن بعكس فنزويلا، فإن الإكوادور وبوليفيا ونيكاراجوا تفتقر إلى الموارد الكبيرة والنفوذ الإقليمي؛ فالإمكانات العلمية والموارد الطبيعية لهذه الدول، وضعف أنظمتها المصرفية، يجعلها أقل فائدة في مساعدة إيران على تجنب العقوبات والحصول على التكنولوجيا التي تحتاج إليها والأسلحة. ولعلّ هذا الاعتماد على الروابط الأيديولوجية بدلاً من العلاقات الاقتصادية، يفسر أسباب إخفاق الوعود الاستثمارية والتجارية الإيرانية إلى حد كبير في التحول إلى واقع ملموس في هذه الدول.

ويبدو أنّ طهران توظف العلاقات مع هذه الدول الفقيرة لبناء شبكة في أمريكا اللاتينية يمكن الاستفادة منها لكسر الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية الأمريكية عليها، وربما العمل على غرس المخابرات الإيرانية وقواتها شبه العسكرية في النصف الغربي من الكرة الأرضية. غير أن مذكرات التفاهم الإيرانية العديدة مع تلك الدول لم يترجم سوى القليل منها إلى مشروعات فعلية. ويبدو أن إيران تسعى إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال تقديم دعم محدود فقط إلى الدول الفقيرة في الجانب الآخر من العالم.

الإكوادور

لدى الإكوادور تاريخ في تحدي الولايات المتحدة الأمريكية في قضايا عديدة أخرى غير علاقاتها مع إيران؛ ففي عام 2012، منحت سلطات هذه الدولة اللجوء لجوليان أسانج، مؤسس موقع "ويكيليكس"، الذي كان يواجه إبعاداً محتملاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لإفشائه أسراراً حكومية.[70] وفي يونيو 2013، أصبحت الإكوادور إحدى الوجهات المحتملة للعميل إدوارد سنودن، الموظف السابق الذي كشف بعض أسرار وكالة الأمن القومي الأمريكية. كما أعلنت الإكوادور أنها لن تسعى إلى تجديد اتفاقية تجارية مع الولايات المتحدة، ووصفت الاتفاقية بأنها «أداة جديدة للابتزاز»،[71] الأمر الذي قد يحد من نفوذ واشنطن على الإكوادور.

ومثل فنزويلا، فإن الإكوادور وجدت أن العلاقات مع إيران وسيلة مفيدة في تحدي الولايات المتحدة الأمريكية، من دون أن تثير رد فعل كبيراً من الطرف الأمريكي. وتشكلت الشراكة بين إيران والإكوادور من خلال العلاقة الشخصية بين الرئيسين الإكوادوري رافائيل كورّيا والإيراني محمود أحمدي نجاد، برعاية من نظيرهما الفنزويلي الراحل هوجو تشافيز. وربما تتأثر هذه العلاقة بوفاة تشافيز وانتهاء فترة رئاسة أحمدي نجاد، غير أن هذا الاحتمال لم تتضح معالمه بعد.[72]

ولا يزال الرئيس رافائيل كورّيا محافظاً على دعمه لإيران، وطبقاً لما أورده "المركز الإعلامي لمكتب رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية"، فقد أبلغ ريكاردو باتينو، وزير الخارجية الإكوادوري في سبتمبر 2010، الرئيس أحمدي نجاد، بأن بلاده «تُكنّ احتراماً خاصاً لإيران، داعياً إلى توسيع مجالات التعاون بين البلدين في كل المستويات».[73] ويبدو أنه طالما استمر الرئيس كورّيا في السلطة، أو حل محله في سدة الحكم أي شخص يعتنق الأيديولوجية الجماهيرية المناهضة للغرب، فإن العلاقات الثنائية بين الدولتين سوف تتعزز بقدر أكبر.

وخلال عام 2008، وقّع الرئيس كورّيا 25 اتفاقية ثنائية مع الحكومة الإيرانية بهدف إبرام اتفاقيات تمويل لتسهيل الأنشطة التجارية، وتمويل مشروعات الأشغال المدنية التي تحتاج إليها بلاده بشدة. وفي نهاية عام 2009، اضطُرت الإكوادور للجوء إلى سياسة ترشيد استهلاك الطاقة، ولجأت إلى إيران لمنحها قرضاً لتشييد محطات لتوليد الطاقة الكهرومائية لسد النقص.[74] وتمكنت الولايات المتحدة الأمريكية في الحد من بعض الروابط المالية بين إيران والإكوادور، من خلال التلويح بالعقوبات ومصادرة الموارد المالية المودعة في الخارج.[75]

وعلى الرغم من ذلك، فإن العلاقات الاقتصادية بين إيران والإكوادور ليست مهمة بالمقارنة مع التبادلات التجارية مع دول أخرى في هذه المنطقة؛ ففي عام 2012، أسهمت الإكوادور بنحو 12 مليون يورو فقط من مجموع واردات إيران البالغة 68.3 مليار يورو،

مقارنة بـ 1.8 مليار يورو من البرازيل، و853 مليون يورو من الأرجنتين.[76] وبالإضافة إلى ذلك، فإن الوعود التي قطعتها طهران عام 2008، لمساعدة الإكوادور في إنشاء مصفاة جديدة للنفط، لم يتحقق منها شيء.[77]

كما أن الإكوادور تستخدم الدولار الأمريكي كعملة لها، ومثل العديد من دول أمريكا اللاتينية، فإنها تعتمد بقدر أكبر على العلاقات الاقتصادية القائمة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وليس على الوعود البراقة من قبل إيران. وعلى الرغم من ذلك، فقد اعتمد بنك الإكوادور المركزي في نوفمبر 2008، نظاماً لتسوية المدفوعات البينية مع بنك تنمية صادرات إيران وبنك ديسارولو الدولي، وذلك في انتهاك مباشر للعقوبات الأمريكية المفروضة على هاتين المؤسستين الماليتين. وبموجب هذا النظام، تم إنشاء "آلية للإيداع والدفع لتسهيل التجارة الخارجية"، وعلى وجه التحديد السماح «بتأكيد مبالغ خطابات الاعتماد الأجنبية الخاصة بالمعاملات التجارية الخارجية وتسديدها».[78] وبعد إبرام هذه الاتفاقية مباشرة، قام بنك تنمية صادرات إيران بمنح بنك الإكوادور المركزي، مبلغ 40 مليون دولار كتسهيلات ائتمانية.

وفي المحصلة النهائية، يمكن القول إنه لا يوجد تعاون استراتيجي كبير بين إيران والإكوادور، كما أن الخطر على الولايات المتحدة الأمريكية لايزال سطحياً. ولكن كما في حالة جهود إيران الأخرى لتوسيع نطاق نفوذها في دول الهامش، فإن هذه أيضاً علاقة أخرى ينبغي للولايات المتحدة الأمريكية أن تراقبها عن كثب.

بوليفيا

وعلى غرار الإكوادور، فإن بوليفيا تدعم البرنامج النووي الإيراني بشكل مكشوف، وتسعى إلى إقامة علاقات اقتصادية متطورة مع إيران، وتنتقد "الإمبريالية" الغربية. ولكن مثل الإكوادور أيضاً، فإن الصلات بين لاباز وطهران تعدّ رمزية إلى حد كبير. وأقامت إيران استثمارات ملموسة في بوليفيا، غير أن وعودها بتقديم المساعدات تفوق كثيراً ما قدمته فعلاً من منافع حقيقية. وترغب القيادة البوليفية،

تحت ضغوط الفقر المتفشي على نطاق واسع فيها، في المحافظة على علاقتها مع إيران بوصفها دولة مانحة، غير أن عناصر داخل حكومة بوليفيا دفعت نحو التريث والتراجع، في ضوء سجل طهران السيئ في مجال حقوق الإنسان.

وكان الرئيس الفنزويلي الراحل هوجو تشافيز هو الموجه للعلاقة التي جمعت بين نظيريه البوليفي إيفو موراليس، والإيراني أحمدي نجاد، حيث ساعد تشافيز بتسهيل اللقاء بين الرئيسين، وساعد على تكريس التعاون بين الدولتين من خلال تحالف ألبا.[79] وفي عام 2008، افتتحت إيران سفارة لها في لاباز، وبادلتها بوليفيا تلك الخطوة، حيث نقلت بعثتها الدبلوماسية من القاهرة إلى طهران في عام 2010. [80]

وعلى الرغم من توافر مخزونات المواد الهيدروكربونية والمعادن بوليفيا، فإنها تعدّ أفقر دول أمريكا الجنوبية، ولذلك رحبت بالاستثمارات الإيرانية مقابل تقديم الدعم السياسي لطهران.[81] وفي عام 2008، منح الرئيس إيفو موراليس الإيرانيين حق الدخول إلى بلاده دون الحصول على تأشيرة مسبقة، مقابل استثمارات إيرانية قيمتها 1.1 مليار دولار على مدى خمس سنوات، في مجالات منشآت الغاز الطبيعي والزراعة والشؤون الإنسانية.[82] ومن شأن تسهيل إجراءات السفر وحرية الدخول إلى لاباز أن تتيح لطهران إمكانية استغلال بوليفيا كقاعدة متقدمة لعمليات سرية أخرى. وفي عام 2010، وقّعت الدولتان عدداً من مذكرات التفاهم المتعلقة بتأسيس بنك إيراني-بوليفي، وتسهيلات مالية محددة، وقرض للمساعدات التنموية بمبلغ 254 مليون دولار لحكومة بوليفيا.[83]

قامت إيران بتمويل إنشاء العديد من المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم في قطاعات الصناعة والزراعة والرعاية الصحية، ومن ضمنها مصنعان للإسمنت، وستة مصانع لمنتجات الألبان، وثلاثة مراكز صحية، وخط لإنتاج الجرارات الزراعية.[84] وبشراكة مع فنزويلا، قامت إيران بإنشاء شبكة تلفزيونية إيرانية في بوليفيا لتعزيز حضورها الثقافي في هذه الدولة.[85]

ولم يتضح مدى التقدم الذي تم إحرازه في مجال استثمار الجزء الأكبر من إجمالي مبلغ قيمته 1.1 مليار دولار التي تعهدت إيران بتقديمه لبوليفيا. وفي يوليو 2009، أعلن كبير ممثلي إيران في بوليفيا أن بلاده وافقت على تخصيص قرض قيمته 280 مليون دولار لتطوير قطاع الطاقة في بوليفيا، ولكن لم يتضح أيضاً مدى استخدام هذه الأموال وكيفيته.[86] وطبقاً لبحث أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن ضمن برنامج الأمريكتين، فإن السجلات الوحيدة المتداولة بشكل علني عن كيفية صرف تلك الأموال، هي التصريحات الرئاسية بشأن تلك البرامج.[87]

أما الثروات المعدنية الكامنة في بوليفيا، فقد يكون لها انعكاسات على البرنامج النووي الإيراني، ويعتقد أن بوليفيا تملك مخزوناً قليلاً من اليورانيوم، وقد تم تدشين برامج استكشافية لتحديد جدوى استخراجه. وقد نفت حكومة الرئيس موراليس أن تكون إيران شريكة في هذه العملية، غير أن طهران عرضت رسمياً تقديم مساعدات فنية لبناء محطة للطاقة النووية في بوليفيا مستقبلاً.[88]

وتشمل الأشكال الملموسة بقدر أكبر من التعاون العسكري الإيراني - البوليفي، مبيعات أسلحة محدودة واستثمارات في هذا المجال. وأفادت بعض التقارير بأن إيران ساعدت في تمويل إنشاء مركز للتدريب العسكري متعدد الجنسيات في مدينة وارنيس Warnes البوليفية، وكان وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي على رأس المسؤولين الذين حضروا افتتاحه الرسمي.[89] إن هذا المركز التدريبي هو مبادرة فنزويلية من خلال "التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية" لمناهضة تأثير برامج التدريب التي تنفذها الولايات المتحدة ونفوذها في دول أمريكا اللاتينية. وقبل يوم واحد من افتتاح هذا المركز في ديسمبر 2010، أدلى الرئيس موراليس بالتصريح التالي:[90]

> إلى وقت قريب، كان الأمريكيون الشماليون هم وحدهم الذين ينشئون معاهد التدريب للأغراض الدفاعية والأمنية، كما كانوا يقومون بذلك في المواقع التي يرغبون فيها ومن دون إذنٍ من أحد. ولعل أوضح مثال على ذلك هو "مدرسة الأمريكتين" التي تهدف إلى غرس إطار فكري لتلقين قواتنا المسلحة فكرة الدفاع عن المصالح الإمبريالية، إلى جانب العمل على خلق حواجز لعزل العسكريين عن شعبهم.

ووصفت ماريا أليخاندرو برادو، نائبة رئيس كتلة المعارضة في البرلمان البوليفي، هذه المنشأة التدريبية بأنها وكر لتبادل المعلومات بين جماعات سياسية متشددة، بينما ردت سيسيليا تشاكون، وزيرة الدفاع السابقة، قائلة إن هذا المركز سوف يقدم التعليم غير الرسمي لسكان الريف والسكان البوليفيين الأصليين.[91]

ولعلّ أوجه الشبه في رؤية كل من نجاد وموراليس للقضايا العالمية، قد وفرت أرضية للعلاقات الثنائية بين البلدين. ولكن من غير الواضح إلى أي مدى يمكن أن تستمر هذه العلاقة بشكلها الراهن؛ فالحكومة البوليفية تقيم وزناً خاصاً لشراكتها مع إيران، لأنها توفر فرصة للمشاركة في تنمية اقتصادية خارج الأطر والضوابط التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية. ومن غير الواضح أيضاً إذا ما كان الرئيس موراليس سيستمر في منح إيران مزايا تفضيلية على أسس أيديولوجية بحتة إذا تراجع حجم مساعداتها، وبخاصة إذا تمكنت واشنطن من جعل هذا التعاون غير مستساغ من الناحيتين: الاقتصادية والسياسية.

نيكاراجوا

تزامن اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، مع استيلاء جبهة "ساندينستا" Sandinista على السلطة في نيكاراجوا، ومن ثم عبّر المشاركون في الثورتين عن تضامنهما إزاء إطاحة النظامين الحاكمين في البلدين. وحرصت الحكومتان الثوريتان على علاقاتهما الودية حتى أزيحت حركة ساندينستا من السلطة في انتخابات حرّة عام 1990. وفي عام 2007، عاد دانيال أورتيغا، رئيس نيكاراجوا في عهد ساندينستا، إلى السلطة مجدداً، وكان حضور الرئيس محمود أحمدي نجاد لمراسم تنصيب أورتيغا مؤشراً إلى عودة العلاقات الطبيعية بين نيكاراجوا وإيران. وعلى مدى عام 2007، استمر المسؤولون في البلدين في وضع سلسلة من الاتفاقيات لتعزيز التبادل الاقتصادي والتنمية في نيكاراجوا. وفي مقابل إتاحة الوصول إلى السلع في نيكاراجوا، تعهدت إيران بتمويل مشروعات تضمنت محطة للطاقة الكهرومائية، ومصنعاً للجرارات الزراعية، ومركزاً طبياً، ومشروعاً لإسكان ذوي الدخل المحدود، إضافة إلى تجديد ميناء كورينتو Corinto الغربي.[92]

لم يخل هذا التعاون الاقتصادي من خلافات بسبب ديون نيكاراجوا المستحقة لإيران وحاجتها إلى المحافظة على علاقات تجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية. فقد ذكرت "الوكالة الإيرانية الإخبارية المستقلة"، أن لطهران مبلغ 164 مليون دولار كديون مستحقة لدى نيكاراجوا مقابل صادرات نفطية لها في عام 1986.[93] ولم تتخذ حكومة أورتيغا خطوات واضحة لسداد هذه الديون، بينما طرح إيرانيون متشككون في الشراكة مع أمريكا اللاتينية، تساؤلات حول الجدوى الاقتصادية والسياسية لهذه العلاقات.[94]

وقد هددت العقوبات المتزايدة التي فرضت على بنك تنمية صادرات إيران، بتقويض تلك العلاقات، وأيدت نيكاراجوا بشكل علني الجهود النووية الإيرانية عام 2007، من خلال معارضتها للعقوبات التي فرضها مجلس الأمن بالأمم المتحدة ضد طهران. ولكنها كانت حريصة على عدم تهديد علاقاتها التجارية مع الولايات المتحدة. ونظراً إلى أن بنك تنمية صادرات إيران قد ارتبط بالقطاع العسكري الإيراني، فإن حكومة أورتيغا قد تضطر إلى الحد من شراكتها مع إيران، كما أن عدم وضوح مدى قدرة إيران على الوفاء بتعهداتها المتعلقة بمساعدة نيكاراجوا، قد تقوض أيضاً فرص استدامة العلاقات بين البلدين.

وفي الماضي، درجت الولايات المتحدة على المبالغة في تقدير قوّة التحالف بين إيران ونيكاراجوا، وفي نهاية العقد الأول من القرن الحالي، أبدى المسؤولون الأمريكيون تخوفاً من أن طهران قد أقامت سفارة ضخمة في ماناغوا تضم أكثر من 100 شخص من عملاء المخابرات الإيرانية.[95] وعلى الرغم من أن إيران أعلنت نيتها إقامة بعثة دبلوماسية بهذا الحجم في نيكاراجوا، فإنها تمتلك حالياً بعثة دبلوماسية متواضعة في نيكاراجوا، خاصة إذا ما قورنت بالمجمع الدبلوماسي الضخم للولايات المتحدة في العاصمة ماناغوا.[96]

إن نيكاراجوا وإيران لديهما وجهة نظر سلبية متشابهة عن الولايات المتحدة الأمريكية وقيادة العالم الغربي للقضايا الدولية، غير أن فقر نيكاراجوا وعدم أهميتها العسكرية، يضعانها ضمن هامش حلفاء إيران من دول الهامش. ويلاحظ أن عودة الزخم للعلاقات

بينهما قد تزامن مع عودة الساندنيستا والرئيس دانيال أورتيغا للحكم. ولكن، كما هي الحال مع شركاء طهران في أمريكا اللاتينية، فإن العلاقة الشخصية بين القادة تعد عنصراً ضرورياً لتماسك التحالف، ومع ذلك فإنها تبقى معرضة لاحتمالات الزوال.

الأرجنتين

تجسِّد الأرجنتين والبرازيل حالة القيود التي تحد من توغل النفوذ الإيراني في أمريكا اللاتينية؛ فالدول المعتدلة ترغب في إقامة تعاون اقتصادي مع إيران، غير أنها لا ترغب في تقديم دعم جيوسياسي مستمر قد يضر بعلاقاتها بالقوى الأخرى. وقد تواصلت إيران مع الأرجنتين؛ بغرض تنويع علاقاتها ذات التأثير المحدود في أمريكا اللاتينية. وعلى الرغم من أن الدولتين قد زادتا التبادل التجاري بينهما، فإن العلاقات الثنائية لاتزال تواجه تعقيدات نتيجة للضغوط الدولية، بالإضافة إلى شبهات تورط إيران في هجمات إرهابية ضد اليهود في الأرجنتين خلال تسعينيات القرن العشرين. وتجدر الإشارة إلى أن الأرجنتين ليست عضواً في التحالف الذي أقامه تشافيز "التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية"، كما أن سياساتها الخارجية والداخلية تخلو من نزعة المعاداة الصريحة للولايات المتحدة الأمريكية، التي ساعدت طهران على التواصل مع دول أخرى في الأمريكتين.

وتعد الأرجنتين ثاني أكبر شريك تجاري لإيران في أمريكا اللاتينية، وقد ازدادت الأنشطة التجارية بينهما بشكل كبير خلال السنوات الخمس الماضية، وبلغت الصادرات الأرجنتينية إلى إيران أعلى معدل لها منذ عام 2007، حيث قفزت إلى أكثر من مليار دولار في عام 2012. ويعزو خبراء إقليميون هذه الزيادة المطردة إلى صادرات الأرجنتين الزراعية رفيعة المستوى (55٪ في عام 2012)، وحاجة إيران إلى مثل هذه المنتجات.[97]

ويميل ميزان هذه العلاقات التجارية بقدر كبير لمصلحة الأرجنتين؛ ففي عام 2009، بلغت الصادرات الأرجنتينية إلى إيران 855.4 مليون دولار، بينما استوردت الأرجنتين ما

يعادل 9.4 مليون دولار فقط من إيران.[98] هذا الميزان التجاري الذي يميل بشدة لمصلحة الأرجنتين، ربما يعدّ مؤشراً إلى أن دوافع إيران لزيادة النشاط الاقتصادي قد تجاوزت على الأرجح المصالح التجارية البحتة، ولكنها بالقدر نفسه، تمثل رغبة إيران في الارتباط بأسواق ناشئة تصدِّر سلعاً تحتاج إليها طهران.

أما التعاون بين الأرجنتين وإيران خارج المجال الاقتصادي، فقد اعترته حالة من الضعف نتيجة المسائل العالقة التي اكتنفت تفجيرَي السفارة الإسرائيلية في بيونس آيرس عام 1992 ومركز الجالية اليهودية عام 1994. وقد أُتهم حزب الله المدعوم من قبل طهران بالوقوف وراء التفجيرين، بينما اتهمت الأرجنتين رسمياً مسؤولين إيرانيين، بمن فيهم الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، وحمّلتهم مسؤولية التخطيط لهذه الهجمات.

نفت طهران ضلوعها في هذه التفجيرات، بينما رفض الرئيس الأسبق محمد خاتمي لقاء نظيره الأرجنتيني نستور كيرشنير في أثناء قمة "مجموعة الـ 15" G15 عام 2004، ما لم تعتذر الأرجنتين رسمياً عن اتهام إيران بالتعاون والضلوع فيها.[99] وفي يوليو 2011، أصدرت وزارة الخارجية الإيرانية بياناً يُدين تلك الهجمات، ولكنها رفضت الاعتراف بالمسؤولية عنها قائلة:

> إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية كونها أحد ضحايا الإرهاب، تُدين الأعمال الإرهابية كافة، بما في ذلك تفجيرات الرابطة الإسرائيلية الأرجنتينية المشتركة عام 1994، وتعبِّر عن تعاطفها مع أسر الضحايا... إن وزارة الخارجية الإيرانية تعرب عن أسفها كون هذه الجريمة التي مضى على وقوعها 17 عاماً، لم يتم الكشف عن ملابساتها حتى الآن، كما أن هوية مقترفيها الحقيقيين لاتزال طي الكتمان والغموض.[100]

ترتبت تداعيات إقليمية عن هذا الصدع الدبلوماسي الناجم عن التفجيرات؛ ففي عام 2007، رفض الرئيس الأرجنتيني نستور كيرشنير حضور مراسم تنصيب نظيره الإكوادوري رافائيل كورّيا بسبب توجيه الدعوة إلى الرئيس أحمدي نجاد لحضورها. كما

تقدمت الحكومة الأرجنتينية بشكوى مماثلة لدى وزارة الخارجية البوليفيـة، لـدى علمهـا بأن وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي، أحد المسـؤولين الإيـرانيين المتهمـين بالضـلوع في التفجيرات، كان ضمن كبار المسؤولين الإيـرانيين المـدعوين للمشـاركة في افتتـاح المعهـد العسـكري الـذي تـم تأسيسـه في مدينـة وارنـيس البوليفيـة، ضـمن أنشـطة "التحـالف البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية". وقد نجح وزير الخارجية الأرجنتيني هكتور تمرمان بإقناع حكومة بوليفيا بأن تطلب من وحيدي مغادرة البلاد. وفي وقت لاحق، اعتـذر كـل من الرئيس البوليفي إيفو موراليس، ووزير خارجيته ديفيد تشوكيهوانكا، للأرجنتين عـن توجيه الدعوة لهذا المسؤول الإيراني.[101]

وفي مارس 2013، أعلنت رئيسة الأرجنتين كرستينا فيرنانديز كيرشنير تشكيل "لجنة مشتركة لتقصـي الحقائق" بهدف التحقيق في تفجيرات مركـز الجاليـة اليهوديـة، وجـاءت هذه الخطوة مناقضة للموقف الذي تمسكت به الأرجنتين منذ وقت طويل، الذي تتهم فيه إيران بالمشاركة في الهجمات أو على الأقل الضلوع فيهـا. وأثـارت هـذه الخطـوة انتقـادات واسعة من مختلف الشـرائح في البلاد، فضلاً عن المجموعات اليهودية، علماً بـأن الرئيسـة تمسكت بموقفها القائل إن «الحوار هو السبيل الوحيد لحل الخلافات بين الدول بصـــرف النظر عن مدى حدتها».[102]

وفي يونيو 2013، نشـر مدع خاص للأرجنتين تقريراً شاملاً عن التـورط الإيـراني في قضايا عدة بالأرجنتين ومنطقة أمريكـا اللاتينيـة. وخلـص التقريـر إلى تـورط طهـران في تفجيرات عام 1994، بل زعم أنها ووكيلها "حزب الله" يقومان ببناء شـبكة لجمـع مـوارد مالية وتجنيد العملاء في أنحاء أمريكا اللاتينية كافة. وسلط التقرير الضوء بشـكل خـاص على ما يعرف بـ "الإقليم ثلاثي الحدود"؛ وهو منطقة غير خاضـعة لأي قـانون، تقـع بـين الباراجواي والأرجنتين والبرازيل، واعتبرها منطقة يستغلها "حزب الله" للقيـام بأنشـطة مختلفة غير قانونية لجمع الأموال، ملمحـاً إلى عمليـات ســرية مماثلـة تجـري في البرازيـل وكولومبيا وتشيلي وباراجواي وأوروجواي وسورينام، إضافة إلى ترينداد وتوباغو.

وفي مارس 2013، حذر روجر نوريبغا، السفير الأمريكي السابق لدى منظمة الدول الأمريكية ومساعد وزير الخارجية لـ "شؤون منطقة نصف الكرة الأرضية الغربي" Western Hemisphere Affairs قائلاً: «إذا أخفقت حكومتنا وشركاؤنا المسؤولون في أمريكا اللاتينية في التحرك، فإنني أعتقد أن هجوماً سيحدث ويستهدف الأفراد العسكريين والمنشآت أو المصالح التابعة للولايات المتحدة الأمريكية في الأمريكتين».[103] غير أن محللين آخرين يعتقدون أن مثل هذا التهديد مبالغ فيه، فقد قال دوغلاس فرح، الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: «إن العاملين في مجال السياسة الأمريكية عموماً، يعتقدون أن إيران وحزب الله لا يشكلان خطراً كبيراً على أمريكا اللاتينية، خلال المدى القصير على الأقل». أما إيلان بيرمان، نائب رئيس مجلس السياسة الخارجية الأمريكي، فهو يعتقد أنه: «في ظل غياب تطور فجائي ومهم في الشرق الأوسط، فإن احتمالات شن هجوم إرهابي ضد الولايات المتحدة الأمريكية من قبل حزب الله في المستقبل القريب، تظل ضعيفة».[104]

ومن غير المحتمل أن تغامر الأرجنتين بتبديد مكاسبها السياسية من أجل دعم طموحات إيران الإقليمية والنووية. ولكن يبدو أيضاً أنها مصممة على المحافظة على علاقاتها التجارية المتنامية مع طهران، مادامت العقوبات لا تقتضي الاختيار بين الشراكة مع إيران من جهة والوصول إلى الأسواق الأخرى الأكثر فائدة من جهة أخرى، ومن ثم، فإن العلاقات السياسية الأرجنتينية - الإيرانية ستظل مقيدة على الأرجح (وليست مضرة بالمصالح الاستراتيجية الأمريكية)، طالما استمرت طهران في امتناعها عن إجراء التحقيقات التي تطالب بها الأرجنتين حول التفجيرات التي وقعت في تسعينيات القرن الماضي.

البرازيل

إن البرازيل لا تُكنّ ذلك المستوى من العداء لأمريكا الذي استغلته إيران لإقامة العديد من شراكاتها في المنطقة. وعلى الرغم من ذلك، فإن إيران تأمل تأسيس علاقات مع البرازيل قائمة على التبادل التجاري انطلاقاً من مكانة الدولتين، بصفتها

قوى إقليمية متطورة، ومن رغبة البرازيل في اكتساب نفوذ عالمي كدولة تنتمي إلى كتلة عدم الانحياز. ومن ناحيتها، تعمل الولايات المتحدة على إضعاف نفوذ إيران على البرازيل من خلال تشجيع مشاركة البرازيل في الوضع الدولي القائم، وتصوير إيران على أنها دولة تواجه عزلة متزايدة.

ولعلّ أبرز مثال على دور البرازيل في التنافس بين الولايات المتحدة وإيران، هو ما جرى خلال المداولات الخاصة بجولة جديدة من عقوبات الأمم المتحدة على إيران التي تمخض عنها قرار مجلس الأمن رقم 1929. فالبرازيل وتركيا - والأخيرة دولة مماثلة للبرازيل في تطلعاتها لزعامة إقليمية ودور على الصعيد الدولي- نظمتا صفقة بديلة مع إيران تقضي بأن تقوم إيران بمبادلة 1200 كيلوجرام من اليورانيوم منخفض التخصيب، مقابل 120 كيلوجراماً من قضبان الوقود النووي الذي يمكن أن تستخدمه في تشغيل مفاعل أبحاث طبية.[105]

وكانت تلك الصفقة ستتيح لإيران إمكانية "الإفلات من الحصار"، ومن ثمّ الحصول على المواد الانشطارية الكافية التي تحتاج إليها لإنتاج أسلحة نووية. غير أن هذا المقترح رُفض من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها الذين كانوا يدفعون باتجاه فرض حزمة جديدة من عقوبات الأمم المتحدة على إيران. وتم إسقاط مقترح الصفقة البديلة، وصوتت البرازيل ضد قرار مجلس الأمن رقم 1929، عند تقديمه أمام المجلس نفسه، غير أن البرازيل تعهدت بالالتزام بالعقوبات بمجرد إقرارها من قبل الدول دائمة العضوية. وبالطبع، فإن خروج البرازيل عن الوضع القائم يعدّ موقفاً "رمزياً" أكثر من أن يكون جوهرياً؛ فقد أرادت الحكومة البرازيلية إعلان استقلالها السياسي عن الدول الغربية، غير أن هذا الاستقلال لم يُترجم إلى دعم وتضامن كامل مع إيران، أو إلى رفضٍ مُكلفٍ لشركاء اقتصاديين لا يمكن الاستغناء عنهم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن البرازيل لديها سجل حافل من التواصل مع دول معزولة دولياً، عندما كانت تشغل مقعداً غير دائم

في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، حيث كانت تنظر إلى العقوبات على أنها تمهد لإثارة الصراعات المسلحة، كما كانت البرازيل تفضل المشاركة والتواصل بدلاً من العزلة.[106]

وتعد البرازيل أكبر شريك تجاري لإيران في أمريكا اللاتينية، ودرجت حكوماتها السابقة على الدفع بشدة باتجاه علاقات اقتصادية متطورة مع إيران. وفي عام 2007، تعهدت الحكومة البرازيلية بزعامة الرئيس دا سيلفا، بانتهاج سياسات لزيادة التبادل التجاري الثنائي مع إيران بمعدل يصل إلى 10 مليارات دولار خلال بضع سنوات.[107] وفي نوفمبر 2010، وصلت قيمة التبادل التجاري بين الدولتين إلى 1.3 مليار دولار. غير أن شركة "بتروبراس" Petrobras البرازيلية الحكومية الكبرى للنفط، وهي من الأطراف المهمة المؤثرة في العلاقات الاقتصادية بين البرازيل وإيران، أعلنت في عام 2010 أنها ستوقف الاستثمار في إيران. ومع أن الشركة قد ادعت أن قرارها هذا نابع من "تقديرات فنية" بحتة، فمن المعقول أن نفترض أن الضغط المتزايد بفرض المزيد من العقوبات الشاملة المقصودة، بالإضافة إلى عدم توافر المخزون النفطي الكبير، هي من العوامل التي دفعت الشركة إلى اتخاذ قرار التراجع عن الاستثمار في إيران.[108]

إن حدوث أي تغيير في الموقف السياسي، في عهد الرئيسة البرازيلية الجديدة ديلما روسيف، قد يثبط آمال إيران في الحفاظ على استدامة نمو الشراكة السياسية والاقتصادية مع البرازيل، وبينما لم تطرح الرئيسة روسيف نفسها بوصفها مؤيدة متحمسة للغرب، فإنها من المنتقدين صراحة لسجل طهران في مجال حقوق الإنسان، كما أنها ابتعدت ببلادها بقدر أكبر عن إيران مقارنة بسلفها.[109] وانتهجت البرازيل في عهد الرئيسة روسيف –حتى الآن– لنفسها مساراً وسطياً يحفظ لها استقلاليتها عن الولايات المتحدة وعن إيران وحلفائها المناهضين لواشنطن في أمريكا اللاتينية. ومن الواضح أن القيادة البرازيلية الحالية تعمل في المقام الأول على حماية مصالحها الاقتصادية وتطلعاتها لدور رائد في عالم متعدد الأقطاب.[110]

إفريقيا ودول الهامش الأخرى

انطلاقاً من المبادئ الاستراتيجية نفسها، التي استندت إليها إيران في مهامها التي حاولت تحقيقها في أمريكا اللاتينية، فإنها تسعى إلى توسيع نطاق نفوذها في دول الهامش الأخرى، وبخاصة في إفريقيا جنوب الصحراء، غير أنها استخدمت تكتيكات مختلفة نوعاً ما في هذه المنطقة. ففيما استغلت طهران العداء التاريخي المتأصل للولايات المتحدة منفذاً للتوغل في بلدان أمريكا اللاتينية، فإنها سعت في إفريقيا لاستغلال عنصر العقيدة الدينية المشتركة، وعرضت تقديم النفط بأسعار زهيدة كحافز لتوثيق علاقاتها بدول إفريقيا.

وقد أدت برامج المساعدات الأمريكية دوراً مهماً في خلق حواجز صد قوية في الدول التي تحاول طهران التقرب منها وتوثيق علاقاتها بها. ونتيجة لذلك، فإن الحضور الإيراني في إفريقيا لا يزال سطحياً ومحدوداً نسبياً؛ فإيران لديها عدد كبير من البعثات الدبلوماسية في إفريقيا، كما أسست بعض المشروعات والمؤسسات التجارية الصغيرة، بالإضافة إلى تقديم وعود بتعاون أكبر مع الدول المعنية. غير أنه من الملاحظ أن التقدم الذي أحرزته إيران على الصعيد الدبلوماسي في إفريقيا، قد واجه عقبات لدى اكتشاف أن طهران ربما تعمل على استغلال دول هذه القارة كنقاط عبور لصفقات الأسلحة، سواء بعلم أو من دون علم الحكومات المستضيفة لتلك البعثات والمصالح الإيرانية.

وعلى كل، فإن الدافع المحفز للتوغلات الإيرانية في إفريقيا، هو حاجة إيران الماسة إلى مصادر اليورانيوم لتغذية برنامجها النووي، ويقول إيلان بيرمان، نائب رئيس مجلس السياسة الخارجية الأمريكي:

> إن مخزونات إيران المتهالكة من اليورانيوم، التي حصلت عليها من جنوب إفريقيا خلال سبعينيات القرن العشرين، قد شارفت على النضوب. ووفقاً لتقرير استخباري موجز وسري، من دولة عضو في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، صدر في فبراير 2011، فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ركزت على إفريقيا التي يوجد فيها العديد من الدول الرئيسية المنتجة لليورانيوم، ومن ضمنها زيمبابوي والسنغال ونيجيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية.[111]

وفي الوقت نفسه، فإن إيران مضطرة للتنافس مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية في إفريقيا؛ فإسرائيل لديها سجل تاريخي طويل من العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية مع إفريقيا، وأسهمت جهودها الدبلوماسية الواسعة في أنحاء هذه القارة في عرقلة توسع النفوذ الإيراني.[112] غير أن إيران تمكنت من تحقيق بعض المكاسب مؤخراً على حساب إسرائيل.

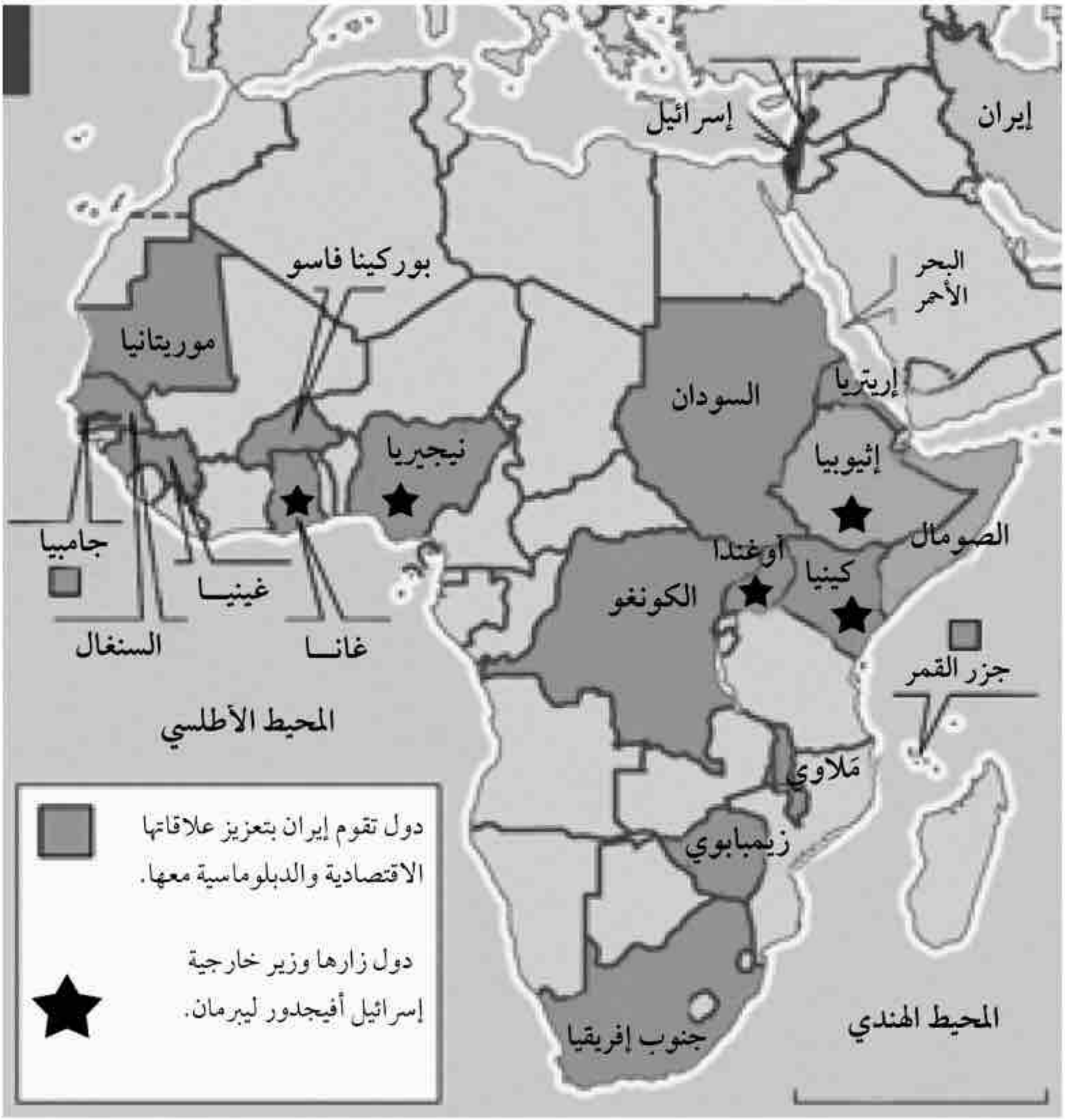
وفي المحصلة النهائية، نجد أن تصرفات إيران كانت انتهازية في معظمها، ففي مارس 2010 على سبيل المثال، اقتربت إيران من موريتانيا (وهي واحدة من ثلاث دول عربية كانت لديها علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل)، وذلك عندما أقدمت هذه الدولة الواقعة في أقصى غرب إفريقيا على قطع علاقاتها مع إسرائيل بسبب الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.[113] وفي سبتمبر 2011، التقى الرئيس الإيراني السابق، أحمدي نجاد، مع نظيره الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، وبحثا الحاجة إلى تعاون متعدد الأطراف في إطار منظمة التعاون الإسلامي وحركة عدم الانحياز.[114]

وأعلن الرئيس الموريتاني، ولد عبدالعزيز، دعمه «لحق إيران في الحصول على الطاقة النووية السلمية»، في حين تعهد أحمدي نجاد بانتهاج تعاون اقتصادي مسؤول مع موريتانيا قائم على الموارد، على عكس ما وصفه بالممارسات "الاستغلالية" من قبل "الدول الغربية".[115] وتستغل إيران مبدأ التضامن الإسلامي كأداة رئيسية في استراتيجيتها الخاصة بالتواصل مع الدول الإفريقية، غير أن معظم مسلمي إفريقيا هم من أهل السُّنة، ومن ثم فإن الخلافات المذهبية والطائفية مع الشيعة الإيرانيين تعقّد عملية تطوير هذه العلاقات.

وطبقاً لمجلة **إيكونوميست** *Economist*، فإن إيران قد نفّذت 20 زيارة وزارية أو زيارات لكبار المسؤولين إلى إفريقيا خلال عام 2009. وتوضح خريطة الحضور الإيراني في إفريقيا، الواردة في الشكل (2)، الدول الإفريقية التي سعت إيران إلى تعزيز علاقاتها معها، إلى جانب دول القارة التي زارها وزير خارجية إسرائيل.

الشكل (2)

خريطة الحضور الإيراني في إفريقيا[116]



إن تعاملات إيران مع دول القارة الإفريقية الموضحة في الشكل (2) تختلف من حيث الكثافة. إن هذه الدراسة لا تشمل كل الشركاء المحتملين لإيران، ولكنها تقدم حالات متعددة من التوسع الإيراني؛ بهدف توضيح الاستراتيجية الإيرانية الشاملة في إفريقيا، وما أحرزته من تقدم حتى الآن.

ففي سبتمبر 2010، استضافت طهران مؤتمر قمة إيران-إفريقيا لمدة يومين لتعزيز المشاركة الواسعة، وحضر المؤتمر رؤساء دول ودبلوماسيون، إلى جانب رجال أعمال

وقادة ثقافيين من نحو 50 دولة إفريقية.[117] وفي محاولته استثارة مشاعر عدم الانحياز لدى العديد من القادة الأفارقة، استغل أحمدي نجاد المناسبة لمدح إمكانية التعاون بصورة أكبر، والتنويه بأن إيران والدول الإفريقية يمكن أن تنشئ نظاماً عالمياً يقوم على أساس «احترام حقوق الدول وكرامتها».[118]

غير أن جهود إيران لاتزال مقيدة بعوامل عديدة؛ أولها، أن إيران لا تملك الموارد التي تضاهي التأثير الاقتصادي والدبلوماسي والإنساني للقوى الكبرى في إفريقيا، وهي على وجه التحديد الولايات المتحدة الأمريكية والصين. ثانيها، على الرغم من أن الكثير من الدول الإفريقية ترحب بالجهود الإيرانية لتعزيز العلاقات الاقتصادية، فمن غير المحتمل أن تنشئ علاقة ارتباط مع طهران إذا كان مثل هذا الدعم سيلحق ضرراً خطيراً بالعلاقات القائمة سابقاً مع القوى الأكثر ثراءً واستقراراً. ثالثها، أن تجارة الأسلحة السرية التي تمارسها إيران، وعلاقتها المعقدة مع القوى المتشددة التي تعمل بالوكالة عنها تؤدي إلى تعقيد علاقات إيران في هذه المنطقة. وأخيراً، فإن طموحات إيران في إفريقيا مقيدة بسوء الوضع الاقتصادي الداخلي، والضغوط الخارجية الناجمة عن العقوبات، كما أن عدم قدرة طهران على الوفاء بوعودها المتعلقة بالمشروعات المُنتظرة تلحق أضراراً إضافية بمصداقيتها ومكانتها لدى دول إفريقيا.

وكما ذكرنا آنفاً، فإن استراتيجية إيران تجاه إفريقيا مُصمَّمة بشكل عام لتخفيف وطأة الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية الناجمة عن المنافسة مع الغرب، ومن أجل حشد مجموعة من الحلفاء على المدى البعيد لمعارضة النظام الدولي الحالي. وعلى الرغم من أن هذه المنافسة تصل إلى نتائج مختلفة في كل من الدول المعنية، فإن الكثير من هذه الدول يمكن أن تكون نماذج توضح لنا الكيفية التي تتنافس بها الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في الهامش الإفريقي:

- في السنغال وجامبيا، سعت إيران إلى كسب حلفاء جدد، غير أن نفوذها في هاتين الدولتين تراجع لأسباب مختلفة.

- اختارت المغرب معارضة إيران، وتقاربت بشكل أوثق مع مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي تتزعمه المملكة العربية السعودية، والتي تتنافس مع إيران على النفوذ الإقليمي في الخليج.

- لدى إيران علاقة متأرجحة مع جنوب إفريقيا، وهي علاقة تعززت بعوامل تاريخية وعلاقات اقتصادية، غير أنها ضعفت نتيجة لسجل إيران سيئ الصيت في انتهاكات حقوق الإنسان، والضغوط الدولية المتعلقة بقضية البرنامج النووي الإيراني.

- تمكنت إيران من إقامة علاقة تحالف مع الرئيس روبرت موغابي شبيهة بنمط علاقتها مع الرئيس الفنزويلي الراحل هوجو تشافيز، غير أن الانقسامات السياسية الداخلية في زيمبابوي، بالإضافة إلى الضغوط الأمريكية عرقلت التعاون الكامل بين الدولتين.

السنغال وجامبيا

منذ مطلع الألفية الحالية، تطلعت إيران نحو دول معينة في غرب إفريقيا بوصفها مصادر محتملة للدعم الاقتصادي والدبلوماسي، غير أن تعرّض هذه المساعي للتعثر، نتيجة اتخاذ خطوات سياسية خاطئة وعدم الوفاء بالوعود من جانب إيران، نال من الجهود التي بذلتها إيران. واستخدمت طهران مزيجاً من الحوافز الاقتصادية والدعوة إلى التضامن الإسلامي، والخطاب المعادي للغرب بهدف زيادة حضورها في السنغال وجامبيا. وفي عام 2009، صرح الرئيس أحمدي نجاد قائلاً: «إن دولاً مثل إيران والبرازيل وفنزويلا وبوليفيا وجامبيا والسنغال لديها القدرة على تأسيس نظام عالمي جديد».[119]

غير أن السنغال، التي كانت من الدول التي سعت إيران بقوة للتوصل إلى قدر أكبر من التعاون الاقتصادي معها والحصول على دعم دبلوماسي واسع منها، قامت بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع طهران في مطلع عام 2011. واتخذت السنغال هذه الخطوة بعد أن علمت أن إيران ربما قامت بتزويد الانفصاليين في إقليم كازامانس Casamance السنغالي بأسلحة استخدمت في قتل ثلاثة جنود من الجيش السنغالي.[120] وجاء في تقرير

تسلمه الرئيس السنغالي عبدالله واد من رئيس أركان الجيش، أن حركة القوى الديمقراطية في إقليم كازامانس السنغالي (حركة تمرد انفصالية) تستخدم أسلحة حديثة وذخائر أثبتت الاختبارات المختبرية العسكرية أنها مصنوعة في إيران.[121] وأصدر واد بياناً جاء فيه: «إن السنغال تشعر بغضب كبير وهي ترى أن رصاصات إيرانية قد تسببت في مقتل ثلاثة جنود سنغاليين».[122]

هذا التصريح ينسجم مع نمط آخر من شحنات الأسلحة المثيرة للجدل التي خرجت من إيران إلى زبائن في أنحاء القارة الإفريقية.[123] ففي أكتوبر 2010، اعترض المسؤولون في نيجيريا ثلاث عشرة حاوية شحن تبيَّن أنها تحتوي على أسلحة، من ضمنها صواريخ مدفعية عيار 107 ملم، وذخائر وأسلحة خفيفة. وكانت الحاويات تحمل اسم "مواد بناء"، واتضح من التحقيقات التي أجرتها السلطات النيجيرية أن منشأ هذه الشحنة إيران، وأنها كانت متجهة إلى جامبيا. وفي رد فعل على هذا الاكتشاف، اتخذت الحكومة الغامبية في نوفمبر 2010 قراراً طردت بموجبه الدبلوماسيين الإيرانيين من جامبيا.

وفي فبراير 2011، اعترفت إيران بأنها قد شحنت هذه الحاويات، وادعت بأن الشحنة جزء من اتفاق سري بين إيران وجامبيا، غير أنها نفت أنها خرقت عقوبات الأمم المتحدة التي تحظر مبيعات الأسلحة لأن التعاقد على هذه الصفقة تم في عام 2008، أي قبل سنتين من فرض الحظر.[124]

وقبل انهيار العلاقات مع إيران، كانت للسنغال وجامبيا علاقات واعدة مع إيران، وكانت السنغال واحداً من أنشط شركاء إيران في إفريقيا، حيث زار الرئيس عبدالله واد ومسؤولون سنغاليون آخرون طهران، واستقبلوا مبعوثين إيرانيين في مناسبات عديدة. وخلال الفترة 2007- 2008 اتخذت الدولتان خطوات مهمة لزيادة التعاون الاقتصادي بشكل عام، والتعاون في مجال الطاقة على وجه الخصوص. وخلال صيف 2007، توصلت طهران وداكار إلى اتفاقيات لفتح مصفاة نفط بدعم إيراني، ومصنع للكيماويات، ومصنع لتجميع السيارات بقيمة 80 مليون دولار (سنيران أوتو Seniran Auto) في مدينة ثايس Thies.[125]

تعهدت إيران أيضاً بأن تبيع النفط للسنغال لمدة سنة بشـروط ائتمان تفضيلية، وأن تشتري حصة تعادل 34٪ في مصفاة النفط السنغالية.[126] ورداً بالمثل لخطوات إيران نحو علاقة أوثق، عبّر الرئيس عبدالله واد علناً عن تأييده للبرنامج النووي الإيراني في عام 2007. وكذلك فإن جامبيا، التي أيدت حق إيران في تطوير قدرات نووية لأغراض سلمية، تمتعت بعلاقات إيجابية مع إيران، تستند إلى حد كبير إلى إحساس مشترك بوجود استغلال غربي، وإلى الحاجة لزيادة التبادلات الثنائية.[127]

لم تتضح الدوافع الحقيقية التي دعت إيران إلى تزويد المتمردين السنغاليين بالأسلحة، ويشكك البعض في الاستنتاجات التي توصلت إليها فرق المختبرات الجنائية السنغالية. ولكن على الرغم من عدم معرفة حقيقة نتائج التحليلات الجنائية، فإن تدخل إيران وعبثها بالشؤون الداخلية لهذه الدول قد أضر بمحاولاتها لكسب موطئ قدم في غرب إفريقيا. وقد يتراجع بعض القادة الأفارقة عن علاقتهم مع إيران بعد تساؤلات تتعلق بمدى قدرتها على تنفيذ وعودها بتعزيز العلاقات الاقتصادية. وطبقاً لوكالة أنباء إفريقيا "أفريك"، فإن مشروع مصنع تجميع السيارات في السنغال بقيمة 80 مليون دولار لم يحقق معدلات الإنتاج المتوقعة. وحتى فبراير 2011، «فإن الشركة، منذ إنشائها، قد باعت نحو خمسين سيارة فقط لأفراد. وعن طريق مشروع لتجديد سيارات التاكسي، دشنته الحكومة، فقد تمكنت شركة السيارات هذه من بيع 1000 سيارة».[128]

المغرب

تعدّ المملكة المغرب حليفاً سياسياً قوياً للولايات المتحدة الأمريكية، وقد قطعت حكومتها علاقاتها الدبلوماسية مع إيران عام 2009، عندما أشارت الحكومة الإيرانية إلى البحرين ووصفتها بأنها المحافظة الرابعة عشرة التابعة لها.[129] وعلى الرغم من التباعد الدبلوماسي للرباط عن طهران، فإن الدولتين تنتجان موارد مهمة تجعلهما شريكتين رئيسيتين، فهناك النفط الخام من إيران والفوسفات من المغرب (وهو أحد الموارد المهمة للقطاع الزراعي، ومصدر محتمل لليورانيوم)، ما يمنحهما مصالح تجارية مشتركة.[130]

إن القيمة الاقتصادية للمغرب بالنسبة إلى إيران تتجسد في امتلاك المغرب مخزونات كبيرة من الفوسفات (نحو 75٪ من الاحتياطي العالمي)، وهو مادة تستخدم على نطاق واسع في القطاع الزراعي في إيران. وتصدِّر المغرب نحو 12٪ من حمض الفسفوريك (الفوسفات) ونحو 5٪ من الفوسفات الصخري إلى إيران، وهذا المعدل يجعل طهران واحدة من أكبر الزبائن المستوردين للفوسفات من المغرب.[131] ويمكن استخدام الفوسفات كمصدر لاستخراج اليورانيوم الطبيعي، غير أن عملية الاستخلاص مكلفة على نحو غير مُجدٍ مقارنة بالوسائل والطرق الأخرى. وقال المسؤولون في المغرب في تصريحات علنية إنهم لا يعتقدون «أن إيران تقوم باستخلاص أو تخطط لاستخلاص اليورانيوم من الفوسفات المستورد من المغرب».[132] وتسعى إيران إلى الاستفادة من فرص أخرى للتعاون التجاري، وبشكل رئيسي عن طريق شركة "إيران خودرو" لصناعة السيارات.

إن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع المغرب متجذرة في تاريخ من الصداقة التي تعود إلى معاهدة السلام والصداقة لعام 1787، وتم استدامة هذه العلاقة من خلال الحوار على أعلى المستويات بين ملوك المغرب، وآخرهم الملك الحسن الثاني، ثم حالياً ابنه الملك محمد السادس من جهة، والإدارات الأمريكية المتعاقبة من جهة أخرى. وطبقاً لتصنيفات وزارة الخارجية الأمريكية فإن المملكة المغربية تُعدّ حليفاً رئيسياً خارج منظومة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وذلك من خلال مساهمتها «في عمليات حفظ السلام متعدد الأطراف التي تقودها الأمم المتحدة... ومشاركتها في التمارين العسكرية الرئيسية التي تجرى داخل القارة الإفريقية».[133]

وتزداد علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع المغرب متانة من خلال تقديم المساعدات الخارجية الأمريكية. وجاء في تقارير وزارة الخارجية الأمريكية: «لقد تمكنت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID، والوكالات التي سبقتها، من إدارة برنامج مساعدات نشط وفاعل في المغرب منذ عام 1953 بمبلغ يزيد على مليارَي دولار منذ بدايته. وتقدر قيمة المساعدات الثنائية للمغرب خلال السنة المالية 2012 بمبلغ 31 مليون دولار، وتم طلب تخصيص 32 مليون دولار للسنة المالية 2013».[134]

إن المسافة الفعلية بين إيران والمغرب تتيح للمملكة المغربية حرية أكبر في تعاملها الدبلوماسي مع إيران مقارنةً بالمساحة المتاحة لدول الخليج في تعاملها مع قضايا مثل التوترات الطائفية بين الشيعة والسُّنة. وفي ربيع 2011، أيدت حكومة المغرب بشكل علني تدخل مجلس التعاون لدول الخليج العربية بقيادة السعودية لإخماد الاضطراب في أوساط الأغلبية الشيعية في البحرين. وقال وزير الخارجية المغربي، الطيب الفاسي الفهري: «لا أحد يمكن أن يقول "لا" للتدخل». وهو يرى أن التأييد المغربي يستند إلى أن الاضطراب ناتج من «التدخل الإيراني في شؤون دول الخليج».[135]

وورد في تقرير لصحيفة لوس أنجلوس تايمز، أنه طبقاً لما جاء في برقية دبلوماسية تم تسريبها: «في مقابل التأييد المغربي، فإن المملكة العربية السعودية ربما تكون قد وعدت بضمان تدفق النفط بسعر مدعوم والتعويض عن الخسارة في الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المغرب نتيجة الأزمة المالية العالمية». ويُلاحظ أن التأييد المغربي للموقف الخليجي قد تزامن مع الدعوة التي وُجهت إلى المغرب للانضمام إلى مجلس التعاون، وهو تحالف سياسي واقتصادي لدول الخليج العربية.[136]

وكردّ فعل على دفاع المغرب عن عملية التدخل الخليجي في البحرين، استدعت إيران سفير المغرب لدى طهران، وأصدرت انتقاداً للموقف المغربي بلغة اعتبرتها الحكومة المغربية "غير مقبولة".[137] وفي مارس 2009، قطعت الرباط علاقاتها الدبلوماسية مع طهران، وأطلقت حملة تضييق داخلية على الأقلية الشيعية في المغرب. وانتقدت الحكومة الإيرانية هذه الخطوة بالدعوة إلى التضامن الإسلامي، وهو تكتيك درجت على استخدامه بشكل متكرر لاستمالة الشركاء الأفارقة المحتملين. وطبقاً لوكالة أنباء فارس الإيرانية، فإن وزارة الخارجية الإيرانية أصدرت بياناً جاء فيه: «إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتقد أنه في هذا المنعطف الحالي الذي تبرز فيه ضرورة الوحدة والتضامن بين الدول الإسلامية لدعم الشعب الفلسطيني، فإن الموقف المغربي يضر بوحدة العالم الإسلامي».[138]

وعلى الرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية، فإن العلاقات التجارية بين إيران والمغرب ظلت متماسكة، وعقب قطع الاتصالات الدبلوماسية، أصدر جمال محمد باعامر، المدير العام للشركة المغربية لتكرير البترول (سامير)، بياناً صحفياً جاء فيه «إن المملكة المغربية ستواصل استيراد النفط الخام من إيران».[139] وخلال عام 2009، زودت إيران المغرب بأكثر من ربع وارداتها من النفط الخام.[140]

وعلى الرغم من ذلك، فإن الهوة تزداد بين المغرب وإيران بسبب الخلافات السياسية والطائفية، حيث يظل النظام الملكي متشككاً في تصرفات إيران في منطقة الخليج ولبنان وسوريا، إلى جانب نشاط إيران الشيعي واستراتيجيتها الجيوسياسية المرتكزة على النفط. وطبقاً لما ورد في برقيات مسربة صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية، فإن القيادة المغربية بدأت تتطلع نحو العراق كبديل لتأمين حاجات المغرب من النفط الخام، غير أنها تواجه عقبات فنية في معالجة الأنواع المختلفة من الخام العراقي.[141]

جنوب إفريقيا

إن جنوب إفريقيا لديها علاقة متأرجحة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فقد كانت العلاقات بين الدولتين ترتكز على أسس راسخة بفعل زيادة التعاون الاقتصادي، من خلال مبيعات الطاقة بشكل رئيسي، ودعمها في الماضي لحزب المؤتمر الوطني بقيادة نلسون مانديلا، خلال عهد نظام التفرقة العنصرية. غير أن العلاقات بين الدولتين شهدت حالة من التوتر بسبب سجل إيران في انتهاكات حقوق الإنسان، وطموحات إيران النووية الغامضة. وفي تعليقه على موقف بلاده بشأن إيران، قال إبراهيم إسماعيل إبراهيم، نائب وزير العلاقات الدولية والتعاون في جنوب إفريقيا: «نحن لم نحدد موقفنا في هذا الصدد بعد».[142]

وفي الماضي، ساعد سجل إيران التاريخي في دعم "حزب المؤتمر الوطني" في دفع جنوب إفريقيا إلى القيام بدور التهدئة في المنافسة المحتدمة التي أدت إلى استقطاب حاد بين إيران والغرب. وبينما لا يمكن أن نعتبر جنوب إفريقيا حليفاً ملتزماً لإيران، فإن المسؤولين في جنوب إفريقيا قد انتقدوا المقاربة الأمريكية في التعامل مع قضية البرنامج النووي الإيراني، ووصفوها بالنفاق (بسبب التأييد الأمريكي الضمني لأنشطة

إسـرائيل النووية)، وناشدوا جميع الأطراف بضـــرورة البحـث عـن حـل مـن خـلال الانخراط في مفاوضات دبلوماسية.[143]

تعاملت جنوب إفريقيا مـع العقوبـات المتصـاعدة ضـد البرنـامج النـووي الإيـراني بالتأكيد المتكرر بضـرورة أن تسعى الدول التـي وقعـت معاهـدة عـدم انتشـار الأسـلحة النووية إلى امتلاك الطاقة النووية للأغراض السـلمية، وأن مسـألة امـتلاك إيـران سـلاحاً نووياً ليست ضمن مصالح جنوب إفريقيا. وتجاوباً مـع الضـغوط الدوليـة، فقـد أوقفـت شـركات جنوب إفريقيا التي لديها استثمارات في إيران، مثل شـركة ساسول Sasol – التي تعد أكبر شـركة منتجة لوقود السيارات من الفحم في العالم – توسـعة عملياتهـا في إيـران، وتقوم بمراجعة مشـروعاتها الحالية.[144]

وكانت إيران من المصدرين الرئيسيين للنفط الخـام إلى جنـوب إفريقيـا في المـاضي، فقـد وفرت أكثر من 35٪ من واردات جنوب إفريقيـا النفطيـة خـلال الفـترة مـايو 2011 – مـايو 2012. غير أن جنوب إفريقيا قامت لاحقاً بإيقاف جميع واردات النفط مـن إيـران، علـماً بـأن جنوب إفريقيا كانت قد مُنحت تنازلاً من قبل الولايات المتحدة يسمح لها بمواصـلة اسـتيراد النفط من إيران من دون أن تتعرض لعقوبات، طالما انخفضت الكميات المستوردة بقدر كبير. وجاء قرار قطع علاقات الاستيراد من إيران بعد انتهاء فترة التنازل المشـار إليـه، الأمـر الـذي جعل جنوب إفريقيا عُرضة لإمكانية فرض عقوبات عليها من قبل الولايات المتحدة.[145]

إن الضـغوط المتنافسـة بـين ضـــرورات المصـلحة الاقتصـادية واهتمامـات حقـوق الإنسان، أفرزت نتائج دبلوماسية مثل امتناع جنوب إفريقيـا عـن التصـويت عـلى قضـية انتهاكات إيران لحقوق الإنسان في مجلس الأمـن التـابع للأمـم المتحـدة. وأثـارت خطـوة الامتناع عن التصويت استياء حكومة إيران التي كانت تأمـل في الـدعم، وكـذلك اسـتياء الحكومات الغربية التي كانت تنتظر تصويت جنوب إفريقيـا بالإدانـة. كـما نجـح أحمـدي نجاد في استغلال مكانة جنوب إفريقيا داخل حركة عدم الانحيـاز كوسـيلة لصـد النفـوذ الغربي. ويقول بيتسو مونتويدي، كبير مديري إدارة حقوق الإنسان والشؤون الإنسانية في وزارة العلاقات الدولية والتعاون بجنوب إفريقيا: «لقد تمكن أحمـدي نجـاد مـن مسـاواة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في إيران بالالتحاق بركب الغرب».[146]

وعلى الـرغم مـن ذلـك، فمـن غـير المحتمـل أن تـتمكن إيـران مـن تغيـير الموقـف الدبلوماسـي الأساسـي لجنوب إفريقيا في هذا الشأن، حيث إن جنوب إفريقيـا تعـدّ مـن ضمن أعلى عشـر دول متلقية للمساعدات الأجنبية من الولايـات المتحـدة، وهـي أيضـاً تستفيد من العديد من الاتفاقيات التجاريـة الثنائيـة، فهـي تتلقـى مزايـا تجاريـة تفضـيلية بموجب "قـانون النمـو والفـرص الإفريقـي"، وقـد وقعـت اتفاقيـة التعـاون التجـاري والاستثماري والتنموي، التي تركز على تعزيز التجارة والاستثمار بين الدولتين، كما أبرمت اتفاقية ثنائية مع الولايات المتحدة لمنع الازدواج الضـريبي في التجـارة. وتسـهم الـدولتان بمبالغ ضخمة وجهود مكثفة في تنفيذ برامج "خطة الرئيس الأمريكي الطارئة للإغاثة من الإيدز" PEPFAR، وهي خطة خمسية لدرء وباء فيروس نقص المناعة المكتسـب ومـرض الإيدز HIV/AIDS في جنوب إفريقيا، والموقعة عام 2010. [147] وعلاوة على ذلك، يبدو أن استعداد جنوب إفريقيا لقطع علاقات تجارة النفط مع إيران يعد مؤشـراً إلى أنه عندما تحين اللحظة لاتخاذ قرار حاسم، فإن جنوب إفريقيا سـوف تفضـل الحفـاظ عـلى علاقتهـا مـع الولايات المتحدة على الاستمرار في علاقات مع إيران.

زيمبابوي

وكما هي حال القيادة في إيران، فإن النخبة الحاكمة في زيمبابوي ظلت منبوذة من قبل الغرب لاستمرارها في التلاعب بالانتخابات وارتكاب انتهاكـات حقـوق الإنسـان التـي ترعاها الحكومة. وفي رده على الانتقادات الغربية، بدأ روبرت موغابي، رئيس زيمبـابوي، انتهاج سياسة التوجه شـرقاً للحصول على حلفاء أقل انتقاداً لسياساته، وفـتح أسـواق في الشـرق الأوسط وآسيا. ولذلك، ليس من المدهش أن يقوم الرئيس أحمدي نجـاد بتقـديم إيران لتكون داعماً مقرباً لخروج زيمبابوي عن فلك الغرب.

عزلة الطرفين كمصلحة مشتركة

في لقاء جمع الرئيسين الزيمبابوي والإيراني في عام 2006، قال الـرئيس موغـابي: «إن إيران وزيمبابوي تفكران بالطريقة نفسها»، [148] مردداً بذلك الرؤى العالمية التي عـبَّر عنهـا الرئيسان أحمدي نجاد وتشافيز. وقال موغـابي في وقـت لاحـق إن سـيادة الـدول الناميـة

مهددة، ويجب المحافظة عليها من خلال عمل جماعي، وأضاف أن الدولتين «يجب أن تواجها القوى الغربية وأنظمتها الشريرة... وأن الدول التي تفكر بالطريقة نفسها يجب أن تجتمع معاً وتتوصل إلى آليات للدفاع عن نفسها».[149]

وقد وسّعت إيران وزيمبابوي تعاونهما من خلال تعزيز التجارة والمساعدات الإنسانية والدعم السياسي. وفي يناير 2010، أثنى سلفستر نجوني، وزير خارجية زيمبابوي، على إيران لتقديمها المساعدات لمناطق في بلاده تأثرت بكوارث طبيعية.[150] كما امتدح نجوني إيران على دعمها الدبلوماسي المتواصل لزيمبابوي في الأمم المتحدة.[151]

وأشار نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الإيرانية لدى زيمبابوي (نائب السفير)، جواد دهقان، إلى أن إيران تسهم في مشروعات تجارية متعددة ومشروعات أخرى تمولها مساعدات مالية في كل أنحاء البلاد، تشمل ميكنة القطاع الزراعي، وتجهيز مؤسسة البث الإذاعي والتلفزيوني القومية بالمعدات، وهي مؤسسة زيمبابوي الإذاعية القابضة، والاستثمار في قطاع السياحة.[152]

الدور المحتمل لزيمبابوي في البرنامج النووي الإيراني

إن إمكانات زيمبابوي الكامنة وقدرتها على تزويد إيران بالمواد الانشطارية التي تحتاج إليها لدفع خططها النووية قد تؤثر في فاعلية العقوبات المفروضة من قبل الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي. وطبقاً لما جاء في صحيفة صنداي تلغراف البريطانية في إبريل 2010 فإن «إيران وقّعت اتفاقاً سرياً مع زيمبابوي للاستفادة من احتياطيات اليورانيوم غير المستغلة من قبل زيمبابوي».[153] وأوضح المصدر الذي استندت إليه الصحيفة، وهو من حزب "الاتحاد الوطني الإفريقي الزيمبابوي-الجبهة الوطنية"، أنه «في مقابل التزود بالنفط الذي تحتاج إليه زيمبابوي بشدة للإبقاء على اقتصادها المتهالك متحركاً، فإن إيران قد تلقت وعوداً بالوصول إلى المخزونات الكبيرة الكامنة من اليورانيوم الخام، الذي يمكن تحويله إلى وقود أساسي للطاقة النووية، أو تخصيبه لصناعة قنبلة نووية».[154] وبموجب شروط هذه الصفقة، سيتاح لإيران أن تصل إلى ما يُقدر بنحو 455,000 طن من اليورانيوم الخام الذي قد يُنتج 20,000 طن من

اليورانيوم القابل للتخصيب خلال السنوات الخمس المقبلة.[155] وأضاف المصدر الحكومي: «إن صفقة اليورانيوم هي حصاد عمل واسع يعود إلى عام 2007، عندما زار موغابي طهران بحثاً عن الوقود، والآن بدأت إيران تجني الثمار... فقد ظل الجيولوجيون الإيرانيون يجرون دراسات جدوى لهذا المعدن على مدى أكثر من سنة، ونتوقع أن يمضوا قدماً بالتعدين بمجرد أن يصبحوا مستعدين لذلك».[156]

ويبدو أن هذه الصفقة، التي سميت رسمياً "اتفاقية تعزيز وحماية الاستثمار الثنائي" مع إيران، قد توقفت لدى البرلمان الزيمبابوي، وأن الضغوط الدولية ربما أدت إلى بطء عملية اعتمادها.[157] وأشار الموقع الإخباري "زيمبابوي ريبورتر" The Zimbabwe Reporter إلى وجود خلافات بين الحزبين السياسيين الأساسيين في زيمبابوي، وهما حزب زانو الذي ينتمي إليه الرئيس موغابي (الاتحاد الوطني الإفريقي الزيمبابوي-الجبهة الوطنية)، الذي يرغب في إجازة الاتفاقية، وحزب "الحركة من أجل التغيير الديمقراطي" المعارض الذي يعارض تقديم المساعدة لمساعي إيران النووية.[158] وجاء في تقرير للمصدر الإخباري الزيمبابوي:

> أثار سايمون هوف Simon Hove، عضو البرلمان من حزب الحركة من أجل التغيير الديمقراطي، اعتراضات على الفور، قائلاً: «ما هذا الذي تتوقع زيمبابوي أن تحصل عليه من إيران، وما الذي تعتزم إيران حمايته في زيمبابوي؟». وتساءل هوف: «أريد أن أعرف نوع الاستثمار الذي تقوم به إيران مع هذا البلد، ولماذا نحتاج هذا النوع من حماية تعزيز الاستثمار في ضوء وجود وسائل أخرى للحماية لدينا؟ ولذا، فقد وجدت أن من الصعب علي أن أمضي في هذا العمل، بينما لم يتم إبلاغي عن كُنه محتوى هذه الاتفاقية، وما هو هذا الذي نتبادله مع إيران».[159]

ردت الولايات المتحدة بإصدار تحذيرات واضحة لحكومة زيمبابوي بأن تعاونها مع إيران في تحدي العقوبات الدولية سوف يؤدي إلى عواقب وخيمة عليها. وكان المتحدث الأسبق باسم وزارة الخارجية الأمريكية، بي جيه كراولي قد قال في مارس 2011: «هناك عواقب مترتبة على الدول التي تمتنع عن مراعاة التزاماتها الدولية».[160] وعلى الرغم من أن موغابي لايزال صامداً في تأييده للنظام الإيراني، فلم يتبين حتى الآن إذا ما كانت العلاقات

السياسية الماضية بين الدولتين سوف تؤدي إلى تصعيد التهديد المتزايد لزيمبابوي بعواقب اقتصادية لانتهاكها العقوبات الدولية.[161]

الانعكاسات على السياسة الخارجية الأمريكية

تأتي توغلات إيران في أمريكا اللاتينية وإفريقيا ومناطق أخرى نتيجة لجهود دبلوماسية حثيثة ترمي إلى تخفيف الضغوط الناجمة عن العقوبات التي تقودها الدول الغربية. وبشكل عام، تسعى طهران إلى مناهضة النظام الدولي الحالي الذي تعتبره معادياً لمصالحها. وفي الوقت الراهن، فإن علاقات إيران مع القوى الهامشية لا تشكل مصدر قلق كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية.

إن الضعف الحالي لشبكة التحالفات الإيرانية يتعزز بفعل الخلافات التي طرأت على العلاقات بين إيران وشركائها المستهدفين، بالإضافة إلى تأثير المشاركة الأمريكية المستدامة، والضغوط التي مارستها الولايات المتحدة على الدول المعنية. وينبغي للولايات المتحدة أن تواصل دعم هذه القوة الناعمة والاهتمام بجوانب أخرى تشمل ما يلي:

- زيادة الانخراط في علاقات واشنطن مع دول الهامش مع تجنب التدخل في شؤونها الداخلية أو الانتقاص من سيادتها: انتقد بعض المحللين الولايات المتحدة الأمريكية لتجاهلها دول الهامش (خاصة في أمريكا اللاتينية)؛ ما أفسح المجال لإيران كي تكسب موطئ قدم في تلك الدول. وكما أظهرت استراتيجية إيران الطموحة التي لا تحدها حدود جغرافية في البحث عن شركاء و"حلفاء"، فإن الولايات المتحدة لا تستطيع تحمل تكلفة التجاهل الكامل لأي منطقة في العالم. وبناء عليه، ففي الدول ذات الأهمية الاستراتيجية المحدودة، من المفيد أن يتم هذا الانخراط من دون تجاوزات، خاصة إذا أخذنا في الحسبان أن الالتزامات الإيرانية قد تنهار في نهاية المطاف تحت وطأة ثقلها الذاتي على الدول المعنية (مثل شركة سنيران أوتو في السنغال). إن المساعدات والمصالح التجارية توفر حوافز قوية لدول الهامش كي تنأى عن التعاون الكامل مع إيران، أو تعيد النظر فيه بشكل جاد.

- العمل على استدامة المساعدات والدعم الأمريكي: ينبغي للولايات المتحدة أن تعمل على استدامة برامج المساعدات الحالية على الصعيدين المدني والأمني. وهذه البرامج أقل تكلفة بكثير من تكلفة توسيع النفوذ الإيراني، وهي مفيدة كطرق مهمة في موازنة الجهود الإيرانية وإظهار الاهتمام الأمريكي، كما أنها تعتبر وسائل مهمة لفصل النفوذ الأمريكي عن توجهات القادة الحاليين وبناء قاعدة عريضة من التأييد الشعبي. وينبغي أن تعمل الولايات المتحدة مع الحلفاء الرئيسيين في منطقة الخليج، مثل المملكة العربية السعودية، من أجل الحد من قدرة إيران على استخدام صادرات الطاقة كأدوات لتعزيز علاقاتها مع دول أمريكا اللاتينية وإفريقيا.

- تقديم صورة إيران كدولة معزولة ومولعة بإشعال الحروب وإذكاء الصراعات: إن دول الهامش التي تملك القدرة الكبرى على التأثير في استكمال برنامج إيران النووي، هي القوى الإقليمية المتطلعة إلى حضور دولي، مثل البرازيل وجنوب إفريقيا. وينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها أن يؤكدوا بشكل متواصل أنه على الرغم من أن إيران تَعِد الآخرين بمكاسب اقتصادية مؤقتة، فإن إقامة علاقات دبلوماسية وثيقة وروابط اقتصادية معها ينطوي على مخاطر سياسية جمة، نظراً إلى سجلها سيئ الصيت في مجال حقوق الإنسان، وعدم استقرارها المحتمل.

- تصوير إيران بأنها دولة تسعى إلى الحصول على أسلحة نووية وأنها قد تهدد الاقتصاد العالمي: وبالإضافة إلى تصعيد الضغوط الدبلوماسية، ينبغي للولايات المتحدة أن تواصل العمل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والحلفاء الرئيسيين مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا بهدف توضيح مخاطر تصرفات إيران، وإقناع الآخرين بخطورة التهديد الإيراني. وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن توضح كيف يمكن أن يؤدي اندلاع أزمة في منطقة الخليج إلى تهديد الدول جميعها، ومن ضمنها الدول النامية التي تقع خارج هذه المنطقة، وينبغي تقديم هذه الرؤى عن طريق التواصل الاستراتيجي الفاعل وبأكبر قدر ممكن من الموضوعية.

- يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية أن تسعى إلى الحصول على الدعم من قبل حلفائها العرب وغيرهم من الدول النامية الأخرى: ينبغي للولايات المتحدة أن توضح للآخرين أنها ومَن معها من حلفائها ليسوا كتلة استعمار جديد، وإنما هي تحظى بدعم قوي من الدول المحيطة بإيران. ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال التعاون مع السعودية والأردن ودول الخليج العربية، كي تثبت لدول أمريكا اللاتينية والدول الإفريقية أن فرض العقوبات بسبب المشكلات الناجمة عن برنامج إيران النووي أمر يحظى بتأييد دولي واسع.

- توضيح أن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها يعرضون منح حوافز لإيران لإيقاف برنامجها النووي، مع الاستمرار في شرح طبيعة العقوبات: ويتعين على الولايات المتحدة أن توضح للدول الأخرى أن مجموعة الدول 5+1 التي تتألف من ممثلين عن الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن، وهي كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين بالإضافة إلى ألمانيا، قد عرضت على إيران حوافز حقيقية لإيقاف الأنشطة المرتبطة بالأسلحة النووية، وتوضيح العقوبات ومبرراتها على النحو الذي يكون مفهوماً بالكامل لدى دول العالم الأخرى.

- أن تؤكد الولايات المتحدة أنها ستفرض عقوبات قاسية على الدول التي تفكر بتزويد إيران بالمواد الانشطارية أو التي تقوم بذلك فعلاً: ينبغي للولايات المتحدة، بالتنسيق مع حلفائها، أن تواصل تحذير الدول بشكل وقائي من التفكير في تزويد إيران بالمواد النووية، وأنها ستفرض عليها عقوبات اقتصادية قاسية. ويبدو أن موقف الولايات المتحدة بشأن زيمبابوي كان له تأثير فاعل، وينبغي تكراره مع الدول الأخرى التي قد تكون مزوداً محتملاً لإيران بهذه المواد.

- تجنُّب الولايات المتحدة سياسة العقوبات التي تبدو مهدِّدة لسيادة دول أمريكا اللاتينية والدول الإفريقية: يجب أن تكون الولايات المتحدة حساسة بشدة، وتراعي الغضب الذي قد ترد به دول أمريكا اللاتينية والدول الإفريقية على الضغوط والعقوبات الناتجة من ممارسة دبلوماسية غير حصيفة أو مقنعة. ويجب على الولايات

المتحدة أن تعتمد على فِرق سفاراتها في وضع مقاربة دقيقة وحريصة على التعامل مع كل دولة على حدة بأساليب تأخذ في الحسبان اهتمامات كل دولة بذاتها وحساسياتها بصورة كاملة. إن أسلوب انتهاج سياسة واحدة للجميع، أو الحُزم التشريعية التي تلوح بـ "العصا" والعقوبات الشاملة، ستضر أكثر مما تنفع.

يتعين على الولايات المتحدة ألا تبالغ في التهويل من تأثير القدرات الإيرانية في دول الهامش، وعدم الاستخفاف بها، بل يجب عليها متابعة التوغلات الإيرانية بعين فاحصة تعمل على فهم مقاصد استراتيجية إيران الشاملة في محاولاتها لتجنب الضغوط الغربية، وتوسيع دائرة مصالحها الإقليمية. ولاتزال إيران بعيدة للغاية عن التوصل إلى تحالف عالمي لموازنة قوة الغرب، غير أن بُعد إيران عن الوصول إلى هذا الهدف إنما يأتي نتيجة الانخراط النشط واليقظة من قبل الدول التي تعمل على عزلها والمحافظة على الوضع القائم. وكي تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تحصين دول الهامش ضد الاختراقات ومحاولات توسيع النفوذ الإيراني، ينبغي لها أن تواصل سياسة الانخراط في تلك المناطق أينما ومتى كان ذلك ممكناً، وأن ترصد عن كثب علاقات إيران مع الدول الواقعة على تخوم المنافسة السياسية والاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية نفسها وإيران.

الهوامش

1. انظر:

Nuruddeen M. Abdallah and Aliyu S. Machika, “Why Nigeria needs nuclear energy now –President Ahmadinejad.” Sunday Trust, 11 July 2010, http://sunday.dailytrust.com/index.php?option=com_content&view=article&id=4186:why-nigeria-needsnuclear-energy-now-president-ahmadinejad&catid=57:cover&Itemid=126.

2. انظر:

Latin America: Terrorism Issues, Congressional Research Service, Mark P. Sullivan, January 5, 2012, p 9.

3. انظر:

“Iranian President Visits Venezuela to Strengthen Ties,” by Simon Romero, The New York Times, Jan.14, 2007 http://www.nytimes.com/2007/01/14/world /americas/14iran.html

4. انظر:

“Iran Leader Courts Latin America Allies,” by Traci Carl, The Associated Press, Jan.14, 2007, http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2007/01/14/AR2007011400354.html.

5. انظر:

“Argentina Pursues Iran In 94 Blast As Neighbors Court Ahmadinejad,” by Monte Reel, The Washington Post, Jan.14, 2007, http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2007/01/13/AR2007011301253.html

6. انظر:

“Iran Leader Visits Venezuela, Bolivia,” USA Today, Sept. 28, 2007, http://www.usatoday.com/news/world/2007-09-27-iran-south-america_N.htm.

7. انظر:

“Iran eyes enhanced cooperation in trade, technology with Paraguay,” Feb. 4, 2009, China View, http://news.xinhuanet.com/english/2009-02/04/content_10760997.htm

8. انظر:

“Iran eyes enhanced cooperation in trade, technology with Paraguay,” Feb. 4, 2009, China View, http://news.xinhuanet.com/english/2009-02/04/content_10760997.htm.

9. انظر:

Alexandra Olson, “Iran eyes Mexico in deepening Latin America ties.” Associated Press, 26 February 2009, http://www.newsvine.com/_news/2009/02/26/2482481-iran-eyes-mexico-in-deepening-latin-america-ties

10. انظر:

Latin America: Terrorism Issues, Congressional Research Service, Mark P. Sullivan, January 5, 2012, p 8.

11. انظر:

Arthur Brice, "Iranian leader continues South American trip with Bolivia stop." CNN, 24 November 2009, CNN, http://www.cnn.com/2009/WORLD/americas /11/24/iran.bolivia.visit/index.html.

12. انظر:

Arthur Brice, "Iranian leader continues South American trip with Bolivia stop." CNN, 24 November 2009, CNN, http://www.cnn.com/2009/WORLD/americas /11/24/iran.bolivia.visit/index.html.

13. انظر:

Arthur Brice, "Iranian leader continues South American trip with Bolivia stop." CNN, 24 November 2009, CNN, http://www.cnn.com/2009/WORLD/americas/11 /24/iran.bolivia.visit/index.html.

14. انظر:

"Zimbabwe leaders split over visit of Iran's Ahmadinejad," BBC, April 22, 2010, http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/8636804.stm

15. انظر:

M. Soroush, "Iran-Argentina Relations begin to thaw." Tehran Times, 11 August 2010. http://www.tehrantimes.com/index_View.asp?code=224606

16. انظر:

"Obama to visit Brazil in sign of warmer ties." Reuters, 25 January, 2011. http://www.reuters.com/article/2011/01/25/obama-brazil-idusn2523622520110125.

17. انظر:

"Mahmoud Ahmadinejad, Iran President, Tours Latin America, Defends Nuclear Program", Filadelfo Aleman, Huffington Post, January 10, 2012.

18. انظر:

Ahmadinejad Terms Expansion of Relations with Africa "Iran's Principled Policy," Fars News Agency, April 14, 2013, http://english.farsnews.com/newstext.php ?nn=9107160662

19. انظر:

Latin America: Terrorism Issues, Congressional Research Service, Mark P. Sullivan, January 5, 2012, p 14.

20. انظر:

"Country Reports: Western Hemisphere Overview" US Department of State, May 30, 2013, http://www.state.gov/j/ct/rls/crt/2012/209984.htm

21. انظر:

"*Hugo Chavez's Death: Implications for Venezuela and U.S. Relations,*" Congressional Research Service, Mark P. Sullivan, April 9, 2013, p. 7

22. انظر:

"President elect Hassan Rohani gives first press conference," Islamic Republic News Agency Press Release, Trade Bridge Consultants, published June 18, 2013, accessed July 2, 2013.

23. انظر:

"Background Note: Venezuela," U.S. State Department. 2 September 2011, http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/35766.htm

24. انظر:

Juan Forero, "Chavez's Influence Wanes in Latin America." Washington Post, 17 May 2011, http://www.washingtonpost.com/world/americas/chavezs-influence-wanes-in-latin- america/2011/05/13/AF2x785G_story.html.

25. انظر:

Juan Forero, "Chavezss Influence Wanes in Latin America." Washington Post, 17 May 2011, http://www.washingtonpost.com/world/americas/chavezs-influence-wanes-in-latin- america/2011/05/13/AF2x785G_story.html.

26. انظر:

Fabiola Sanchez, "Venezuela: Chavez Popularity Unchanged According To Poll," The Associated Press, September 7, 2011. http://www.huffingtonpost.com/2011/09/07/venezuela-chavez-popularity_n_952860.html

27. انظر:

Juan Forero, "Chavez's Influence Wanes in Latin America." Washington Post, 17 May 2011, http://www.washingtonpost.com/world/americas/chavezs-influence-wanes-in-latin- america/2011/05/13/AF2x785G_story.html.

28. انظر:

"Background Note: Venezuela," U.S. State Department. 2 September 2011, http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/35766.htm.

29. انظر:

Latin America: Terrorism Issues, Congressional Research Service, Mark P. Sullivan, January 5, 2012, p 19.

30. انظر:

Cesar J. Alvarez and Stephanie Hanson, "Backgrounder: Venezuela's Oil-Based Economy." Council on Foreign Relations, 9 February 2009, http://www.cfr.org/economics/venezuelas-oil-based-economy/p12089#p7.

31. انظر:

"Political risks focus attention on supply of Venezuelan oil to the United States." U.S. Energy Information Agency. January 22, 2013. http://www.eia.gov/todayinenergy/detail.cfm?id=9651

32. انظر:

Anna Mahjar-Barducci "Venezuela Freezes Relations with U.S.; Triggers Oil Price Hike." Hudson New York, 15 February 2011, http://www.hudson-ny.org/2199/venezuela-freezes-relations-with-us

33. انظر:

"Country Reports: Western Hemisphere Overview." State Department, Office of the Coordinator for Counterterrorism, May 30, 2013.

.34 انظر:

"Country Reports: Western Hemisphere Overview." State Department, Office of the Coordinator for Counterterrorism, May 30, 2013.

.35 انظر:

"Venezuelastan: Iran□s Latin American Ambitions." Hudson Institute, 15 April 2010, http://www.hudson.org/files/publications/41510%20Venezuelistan%20Event%20Transcript.pdf

.36 انظر:

Parisa Hafezi, "Iran, Venezuela in "Axis of Unity" Against U.S." Reuters, 2 July 2007, http://www.reuters.com/article/2007/07/02/us-iran-venezuela-idUSDAH23660020070702

.37 انظر:

"Chavez Welcomes Ahmadinejad in Venezuela." CNN, 25 November 2009. http://articles.cnn.com/2009-11- 25/world/iran.ahmadinejad.venezuala_1_iranian-president-mahmoud-ahmadinejad-venezuelan-president-hugo- chavez-mr-ahmadinejad?_s=PM:WORLD.

.38 انظر:

Donna Cassata, "SOUTHCOM boss: Iran makes Latin America inroads." Associated Press. 5 April 2011. http://www.navytimes.com/news/2011/04/ap-military-southcom-iran-makes-latin-america-inroads-040511/.

.39 انظر:

Latin America: Terrorism Issues, Congressional Research Service, Mark P. Sullivan, January 5, 2012, p 8.

.40 انظر:

"Iran, Venezuela to launch joint oil company: report." People's daily online, 29 October 2009, http://english.peopledaily.com.cn/90001/90777/90854/6797976.html.

.41 انظر:

Jaime Daremblum, "Risky Business in Buenos Aires." The Weekly Standard, 24 August 2011. http://www.weeklystandard.com/blogs/risky-business-buenos-aires_591324.html

.42 انظر:

Danielle Kurtzleben, "Iran-Venezuela ties worry US." Asia Times Online, 12 August 2009. http://www.atimes.com/atimes/Middle_East/KH12Ak02.html.

.43 انظر:

Anna Mahjar-Barducci, "Iran?s Ties with Venezuela: US Concerned, and Should Be." Hudson New York. 13 April 2011. http://www.hudson-ny.org/2035/iran-ties-with-venezuela.

.44 انظر:

Anna Mahjar-Barducci, "Iran's Ties with Venezuela: US Concerned, and Should Be." Hudson New York. 13 April 2011. http://www.hudson-ny.org/2035/iran-ties-with-venezuela.

.45 انظر:

Danielle Kurtzleben, "Iran-Venezuela ties worry US." Asia Times Online, 12 August

2009. http://www.atimes.com/atimes/Middle_East/KH12Ak02.html.

46. انظر:

"Country Reports: Western Hemisphere Overview," US Department of State, May 30, 2013, http://www.state.gov/j/ct/rls/crt/2012/209984.htm

47. انظر:

"Treasury Targets Hizballah in Venezuela" U.S. Department of the Treasury Press Center, 18 June 2008, http://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/hp1036.aspx

48. انظر:

Press TV, —Italy, "OIC, Venezuela congratulate Iran on Rohani's presidential victory," June 17, 2013 http://www.presstv.ir/detail/2013/06/17/309533/italy-oic-venezuela-felicitate-rohani/

49. انظر:

"Background Note: Venezuela," U.S. State Department. 2 September 2011, http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/35766.htm

50. انظر:

"Background Note: Venezuela," U.S. State Department. 2 September 2011, http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/35766.htm

51. انظر:

"Background Note: Venezuela," U.S. State Department. 2 September 2011, http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/35766.htm

52. انظر:

"Iranian, Venezuelan leaders rebuff U.S., joke about bomb", Andrew Cawthorne, Reuters, January 9, 2012. http://www.reuters.com/article/2012/01/09/us-venezuela-iran-idUSTRE80826J20120109

53. انظر:

Andrew Quinn and Frank Jack Daniel, "U.S. sanctions Venezuela oil giant for Iran trade." Reuters, 24 May 2011. http://www.reuters.com/article/2011/05/24/us-iran-usa-sanctions-idUSTRE74N47R20110524.

54. انظر:

Andrew Quinn and Frank Jack Daniel, "U.S. sanctions Venezuela oil giant for Iran trade." Reuters, 24 May 2011. http://www.reuters.com/article/2011/05/24/us-iran-usa-sanctions-idUSTRE74N47R20110524

55. انظر:

Latin America: Terrorism Issues, Congressional Research Service, Mark P. Sullivan, January 5, 2012, p 1.

56. انظر:

"Imposition of Nonproliferation Sanctions Against Foreign Entities and Individuals," Press statement, US Department of State, February 11, 2013. http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2013/02/204013.htm

57. انظر:

"IRI Ambassador: US threats policy against Iran has faced defeat", Islamic Republic

News Agency, March 6, 2012. http://irna.ir/News/Politic/IRI-Ambassador,-US-threats-policy-against-Iran-has-faced-defeat/80025410

58. انظر:

"Biden: Iran will not threaten U.S. security through Latin America", CNN Wire Staff, March 7, 2012. http://articles.cnn.com/2012-03-07/us/us_biden-interview_1_vice-president-joe-biden-espa-ol-latin-american-leaders?_s=PM:US

59. انظر:

"US Lawmakers: Iran's Latin America Ties Pose Threat to US", Cindy Saine, Voice Of America, February 2, 2012. http://www.voanews.com/english/news/middle-east/US-Lawmakers-Irans-Latin-America-Ties-Pose-Threat-to-US-138600224.html

60. انظر:

"US: Iran 'flailing' for friends in Latin America", NBC News Service, January 6, 2012. http://worldnews.msnbc.msn.com/_news/2012/01/06/10012741-us-iran-flailing-for-friends-in-latin-america

61. انظر:

Andrew Quinn and Frank Jack Daniel, "U.S. sanctions Venezuela oil giant for Iran trade." Reuters, 24 May 2011. http://www.reuters.com/article/2011/05/24/us-iran-usa-sanctions-idUSTRE74N47R20110524.

62. انظر:

Andrew Quinn and Frank Jack Daniel, "U.S. sanctions Venezuela oil giant for Iran trade." Reuters, 24 May 2011. http://www.reuters.com/article/2011/05/24/us-iran-usa-sanctions-idUSTRE74N47R20110524.

63. انظر:

Robert Morgenthau, "The Emerging Axis of Iran and Venezuela," The Wall Street Journal, September 9, 2009, http://online.wsj.com/article/SB10001424052970203440104574400792835972018.html

64. انظر:

"Iran's Influence and Activity in Latin America." Testimony of Douglas Farah Senior Fellow, International Assessment and Strategy Center before the Senate Foreign Relations Committee, February 16, 2012. Accessed at: http://www.strategycenter.net/docLib/20120218_Testimony_Farah_IranLA_021612.pdf

65. انظر:

"Treasury Targets Iranian Attempts to Evade Sanctions," Press Release, US Department of Treasury, May 9, 2013, http://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/jl1933.aspx

66. انظر:

Ed Barnes, "Exclusive: Venezuela Cancels Round-Trip 'Terror Flight' to Syria and Iran" Fox News, 14 September 2010. http://www.foxnews.com/us/2010/09/14/terror-flight-venezuela-iran-illicit-arms-hezbollah-hamas-protest/.

67. انظر:

Jose Cardenas, "Sanctioning Venezuela's Aero-Terror." Foreign Policy, 23 June 2011. http://shadow.foreignpolicy.com/posts/2011/06/23/sanctioning_venezuela_s_aero_terror

.68 انظر:

Richard Javad Heydarian, "Iran's Adventures in Latin America." FPIF, 18 November 2010. http://www.fpif.org/articles/irans_adventures_in_latin_america

.69 انظر:

Latin America: Terrorism Issues, Congressional Research Service, Mark P. Sullivan, January 5, 2012, p 8.

.70 انظر:

"Julian Assange: Ecuador will continue to grant asylum," BBC, June 17, 2013, http://www.bbc.co.uk/news/uk-22937293

.71 انظر:

Doug Stanglin, "Ecuador nixes U.S. trade pact, 'blackmail' over Snowden," USA Today, June 27, 2013. http://www.usatoday.com/story/news/nation/2013/06/27/ecuador-nsa-edward-snowden-asylum-andean-trade-pact- tariff-renounces/2463465/

.72 انظر:

Roni Sofer, "Israel: Ties to South America aiding Iran's nuclear program." Ynet News, 25 May 2009, http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-3721335,00.html

.73 انظر:

Jose Cardenas, "The Chávez Model Threatens Ecuador." AEI Outlook Series. March 2011. http://www.aei.org/outlook/101037.

.74 انظر:

"Ayatollahs in the Backyard." The Economist, 26 November 2009, http://www.economist.com/node/14969124.

.75 انظر:

"Ayatollahs in the Backyard." The Economist, 26 November 2009, http://www.economist.com/node/14969124.

.76 انظر:

"Iran-EU Bilateral Trade and Trade with the World," DG Trade Statistics, May 23, 2013. http://trade.ec.europa.eu/doclib/docs/2006/september/tradoc_111518.pdf

.77 انظر:

Joshua Goodman, "Iran Influence in Latin America Waning, U.S. Report Says," Bloomberg, June 26, 2013. http://www.bloomberg.com/news/2013-06-26/iran-influence-in-latin-america-waning-u-s-report-says.html

.78 انظر:

Otto J. Reich and Ezequiel Vázquez Ger, "Iran's stealth financial partners in Latin America," The Miami Herald, March 14, 2012; "Agreements between the Ecuador Central Bank and the Iran Central Bank," the Americas Forum, March 14, 2012, accessed July 1, 2013, http://www.americas-forum.com/agreements-between-the-ecuador-central- bank-and-the-iran-central-bank/

.79 انظر:

Rudi Guraziu, "Exchange." International Business and Diplomatic Exchange. December 2010. http://www.ibde.org/attachments/EXCHANGE%20Issue%202%20December%202010.pdf

.80 انظر:

"Bolivia moving Mideast embassy to Iran from Egypt," The Associated Press, September 5, 2008 http://usatoday30.usatoday.com/news/world/2008-09-05-3373415607_x.htm

.81 انظر:

"Bolivia." CIA World Factbook. 21 October 2011. https://www.cia.gov/library/publications/the-world- factbook/geos/bl.html.

.82 انظر:

John Kiriakou, "Iran's Latin America Push." The Los Angeles Times, 8 November 2008. http://www.latimes.com/news/opinion/la-oe-kiriakou8-2008nov08,0,878526.story

.83 انظر:

"Iran, Bolivia sign agreements, call for closer relations," Xinhua News Service, October 28, 2010 http://news.xinhuanet.com/english2010/world/2010-10/28/c_13578644.htm

.84 انظر:

"Iran Opening Health Clinics in Bolivia," The Associated Press, October 11, 2008 http://www.denverpost.com/nationworld/ci_10697599; "Bolivia 'counts on Iran for help,'" Press TV, November 18, 2007, http://edition.presstv.ir/detail/31557.html

.85 انظر:

"Bolivia Overview," The American Foreign Policy Council's World Almanac of Islamism, 14 July 2011. http://almanac.afpc.org/Bolivia.

.86 انظر:

"Iran loans Bolivia 280 million USD to develop industry and energy sector." Merco Press, 31 July 2009. http://en.mercopress.com/2009/07/30/iran-loans-bolivia-280-million-usd-to-develop-industry-and-energy-sector.

.87 انظر:

Stephen Johnson, "Iran's Influence in the Americas," Center for Strategic and International Studies, March 2012. p. 65.

.88 انظر:

"Bolivia to Buy Warplanes, Helicopters from Iran." Latin American Herald Tribune. 2 November 2010, http://www.laht.com/article.asp?ArticleId=374965&CategoryId=14919.

.89 انظر:

Ilan Berman, "Iran Woos Bolivia For Influence In Latin America," The Daily Beast, May 20, 2012. http://www.thedailybeast.com/articles/2012/05/20/iran-woos-bolivia-for-influence-in-latin-america.html

.90 انظر:

"Se inaugura en Bolivia Escuela de Defensa de países "bolivarianos." ABC Digital, 1 June 2011, http://www.abc.com.py/nota/se-inaugura-en-bolivia-escuela-de-defensa-de-paises-bolivarianos/

.91 انظر:

"Bolivia introdujo en la región a un socio muy peligroso, Irán." ABC Digital, 10 February 2011, http://www.abc.com.py/nota/bolivia-introdujo-en-la-region-a-un-socio-muy-peligroso-iran/.

.92 انظر:

"Iran to build $230 million hydroelectric dam in Nicaragua." The Star Online, 14 March 2008. http://thestar.com.my/news/story.asp?file=/2008/3/14/apworld/20080314082154&sec=apworld.

.93 انظر:

"Nicaraguan debt to Iran becomes 25 years old, report." Iran Independent News Service, 11 June 2011, http://www.iranwpd.com/index.php?option=com_k2&view=item&id=1725:nicaraguan-debt-to-iran-becomes-25- years-old-report&Itemid=66.

.94 انظر:

Meir Javedanfar "Iran's Failed Latin American Outreach," The Atlantic, 22 July 2011, http://www.theatlantic.com/international/archive/2011/07/irans-failed-latin-america-outreach/242331/

.95 انظر:

"Venezuelastan: Iran's Latin American Ambitions." Hudson Institute, 15 April 2010, http://www.hudson.org/files/publications/41510%20Venezuelistan%20Event%20Transcript.pdf.

.96 انظر:

Anne-Marie O'Connor and Mary Beth Sheridan, "Iran's Rumored Nicaraguan 'Mega-Embassy' Set Off Alarms in U.S." The Washington Post, 13 July 2009, http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2009/07/12/AR2009071202337.html.

.97 انظر:

"Iran-Argentina trade ties hit highest in years: Foreign trade consultancy," Press TV, February 8, 2013. http://www.presstv.com/detail/2013/02/08/287916/iranargentina-trade-ties-on-new-peak/

.98 انظر:

UN Comtrade Statistics 2009.

.99 انظر:

"Injustice breeds terrorism, says Khatami." Dawn Internet Edition (Reuters), 29 February 2004, http://archives.dawn.com/2004/03/01/int8.htm

.100 انظر:

"Bolivia tells Iranian Defence minister to leave and apologizes to Argentina." Merco Press, 1 June 2011, http://en.mercopress.com/2011/06/01/bolivia-tells-iranian-defence-minister-to-leave-and-apologizes-to-argentina.

.101 انظر:

"Bolivia tells Iranian Defence minister to leave and apologizes to Argentina." Merco Press, 1 June 2011, http://en.mercopress.com/2011/06/01/bolivia-tells-iranian-defence-minister-to-leave-and-apologizes-to-argentina.

.102 انظر:

Argentina, Iran to form "truth commission" for 1994 bombing, " Reuters, January 27, 2013, http://www.reuters.com/article/2013/01/27/us-argentina-iran-idUSBRE90Q0E920130127

.103 انظر:

Arthur Brice, "Iran, Hezbollah mine Latin America for revenue, recruits, analysts say," CNN, June 3, 2013, http://www.cnn.com/2013/06/03/world/americas/iran-latin-america

104. انظر:

Arthur Brice, "Iran, Hezbollah mine Latin America for revenue, recruits, analysts say," CNN, June 3, 2013, http://www.cnn.com/2013/06/03/world/americas/iran-latin-america

105. انظر:

"Bad nuclear deal with Brazil and Turkey hands Iran a diplomatic coup." The Washington Post, 18 May 2010, http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2010/05/17/AR2010051703455.html.

106. انظر:

Peter Meyer, "Brazil-US Relations," Congressional Research Service, February 27, 2013.

107. انظر:

Richard Javad Heydarian, "Iran's Adventures in Latin America." FPIF, 18 November 2010. http://www.fpif.org/articles/irans_adventures_in_latin_america

108. انظر:

Brian Ellsworth and Denise Luna, "Brazil's Petrobras sees few prospects for Iran oil." Reuters, 3 July 2009, http://www.reuters.com/article/2009/07/03/petrobras-international-idUSN0317110720090703.

109. انظر:

Alexcander Ragir, "Rousseff like Lula on Mideast Keeps Brazil-U.S. Ties Chilled." Bloomberg, 21 September 2011, http://www.bloomberg.com/news/2011-09-21/rousseff-like-lula-on-mideast-keeps-brazil-u-s-ties- chilled.html

110. انظر:

Alexcander Ragir, "Rousseff like Lula on Mideast Keeps Brazil-U.S. Ties Chilled." Bloomberg, 21 September 2011, http://www.bloomberg.com/news/2011-09-21/rousseff-like-lula-on-mideast-keeps-brazil-u-s-ties- chilled.html

111. انظر:

Ilan Berman, "Iran's Bid for Uranium." Real Clear World, 24 May 2011. http://www.realclearworld.com/articles/2011/05/24/irans_bid_for_africas_uranium_99532.html

112. انظر:

Chris Zambelis, "Iran Deals itself into African Game." Asia Times, 17 January 2011, http://atimes.com/atimes/Middle_East/MA13Ak04.html

113. انظر:

Chris Zambelis, "Iran Deals itself into African Game." Asia Times, 17 January 2011, http://atimes.com/atimes/Middle_East/MA13Ak04.html.

114. انظر:

"Iran, Mauritania call for enhanced ties." PressTV. 26 September 2011, http://www.presstv.ir/detail/201175.html.

115. انظر:

"Iran, Mauritania call for enhanced ties." PressTV. 26 September 2011, http://www.presstv.ir/detail/201175.html.

116. انظر:

"A Search for Allies in a Hostile World." The Economist, 4 February 2010, http://www.economist.com/node/15453225.

117. انظر:

Chris Zambelis, "Iran Deals itself into African Game." Asia Times, 17 January 2011, http://atimes.com/atimes/Middle_East/MA13Ak04.html.

118. انظر:

Chris Zambelis, "Iran Deals itself into African Game." Asia Times, 17 January 2011, http://atimes.com/atimes/Middle_East/MA13Ak04.html.

119. انظر:

Simon Maro, "Senegal - Iran: From friendship to diplomatic war." Afrik News, 25 February 2011, http://www.afrik-news.com/article19020.html.

120. انظر:

"Senegal severs ties with Iran." Al Jazeera, 23 February 2011. http://english.aljazeera.net/news/africa/2011/02/201122392022223897.html

121. انظر:

"Senegal ends relations; says Iran arms rebels." International Iran Times, 3 March 2011, http://www.irantimes.com/english/index.php?option=com_content&view=article&id=1407:senegal-ends-relations- says-iran-arms-rebels&catid=98:whats-left&Itemid=425.

122. انظر:

"Senegal severs ties with Iran." Al Jazeera, 23 February 2011. http://english.aljazeera.net/news/africa/2011/02/201122392022223897.html.

123. انظر:

"Senegal severs ties with Iran." Al Jazeera, 23 February 2011. http://english.aljazeera.net/news/africa/2011/02/201122392022223897.html.

124. انظر:

Anna Mahjar-Barducci, "Iran's charm offensive in Africa." Hudson New York, 18 March 2011, http://www.hudson-ny.org/1974/iran-charm-offensive-africa.

125. انظر:

"Iran to build oil refinery and chemical plant in Senegal." Gulfnews.com (Reuters), 3 August 2011. http://gulfnews.com/business/oil-gas/iran-to-build-oil-refinery-and-chemical-plant-in-senegal-1.194031.

126. انظر:

"Iran to Expand Senegal Refinery." Arabian Business.com (Reuters), 28 August 2007, http://m.arabianbusiness.com/iran-expand-senegal-refinery-56937.html.

127. انظر:

Anna Mahjar-Barducci, "Iran's charm offensive in Africa." Hudson New York, 18 March 2011, http://www.hudson-ny.org/1974/iran-charm-offensive-africa.

128. انظر:

Simon Maro, "Senegal - Iran: From friendship to diplomatic war." Afrik News, 25 February 2011, http://www.afrik-news.com/article19020.html.

129. انظر:

Kenneth Katzman, "Bahrain: Reform, Security, and US Policy," Congressional Research Service, November 6, 2012.

130. انظر:

"Oil Continues To Grease Morocco-Iran Relations, But Friction Remains." Cablegate Search (Consulate Casablanca), 19 February 2010, http://www.cablegatesearch.net/cable.php?id=10CASABLANCA24.

131. انظر:

"Oil Continues To Grease Morocco-Iran Relations, But Friction Remains." Cablegate Search (Consulate Casablanca), 19 February 2010, http://www.cablegatesearch.net/cable.php?id=10CASABLANCA24.

132. انظر:

"Oil Continues To Grease Morocco-Iran Relations, But Friction Remains." Cablegate Search (Consulate Casablanca), 19 February 2010, http://www.cablegatesearch.net/cable.php?id=10CASABLANCA24.

133. انظر:

"Background Note: Morocco," U.S. State Department. June 20,2012.

134. انظر:

"Background Note: Morocco," U.S. State Department. June 20,2012.

135. انظر:

"Morocco FM defends Gulf deployment in Bahrain." Ahram Online, 15 May 2011, http://english.ahram.org.eg/~/NewsContent/2/8/12151/World/Region/Morocco-FM-defends-Gulf-deployment-in- Bahrain.aspx.

136. انظر:

"Morocco: For cheap Saudi oil, Rabat broke ties with Iran, cracked down on Shiites, leaked cable says." Los Angeles Times, 6 December 2010, http://latimesblogs.latimes.com/babylonbeyond/2010/12/morocco-iran-saudi- arabia-shiite-sunni.html

137. انظر:

"Iran says Morocco's move to cut ties harms unity." CNN World, 7 March 2009, http://articles.cnn.com/2009-03- 07/world/morocco.iran_1_bahrain-islamic-republic-fars-news-agency?_s=PM:WORLD.

138. انظر:

"Iran Dismisses Morocco's Claims as Baseless." Fars News Agency, 7 March 2009, http://english.farsnews.com/newstext.php?nn=8712171151

139. انظر:

"Oil Continues To Grease Morocco-Iran Relations, But Friction Remains." Cablegate Search (Consulate Casablanca), 19 February 2010,

http://www.cablegatesearch.net/cable.php?id=10CASABLANCA24.

140. انظر:

"Oil Continues To Grease Morocco-Iran Relations, But Friction Remains." Cablegate Search (Consulate Casablanca), 19 February 2010, http://www.cablegatesearch.net/cable.php?id=10CASABLANCA24.

141. انظر:

"Oil Continues To Grease Morocco-Iran Relations, But Friction Remains." Cablegate Search (Consulate Casablanca), 19 February 2010, http://www.cablegatesearch.net/cable.php?id=10CASABLANCA24.

142. انظر:

"South Africa Divided Internally On Iran." Cablegate Search (Embassy Pretoria), 25 February 2010, http://www.cablegatesearch.net/cable.php?id=10PRETORIA383.

143. انظر:

"South Africa supports Iran□s nuclear rights: SA parliament speaker." Tehran Times, 24 January 2010, http://old.tehrantimes.com/index_View.asp?code=212850.

144. انظر:

"Sanction threat prompts Sasol to review Iran operations." Mail & Guardian Online, 12 October 2011, http://mg.co.za/article/2011-10-12-sasol-reviewing-iran-operations/.

145. انظر:

Jon Gambrell, "S. Africa Cuts Iran Oil Import Ahead of Clinton Visit," August 1, 2012, http://bigstory.ap.org/article/s-africa-cuts-iran-oil-import-ahead-clinton-visit

146. انظر:

"South Africa Divided Internally On Iran." Cablegate Search (Embassy Pretoria), 25 February 2010, http://www.cablegatesearch.net/cable.php?id=10PRETORIA383.

147. انظر:

"U.S. Relations With South Africa," Bureau of African Affairs, US Department of State. Updated July 24, 2012, accessed July 1, 2013. http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/2898.htm

148. انظر:

"Zimbabwe, Iran Think Alike, Says President Mugabe." Fox News (Associated Press), 21 November 2006, http://www.foxnews.com/story/0,2933,231021,00.html.

149. انظر:

"Zimbabwe, Iran Think Alike, Says President Mugabe." Fox News (Associated Press), 21 November 2006, http://www.foxnews.com/story/0,2933,231021,00.html.

150. انظر:

"Zimbabwe: 'Iran will stand by Zimbabwe'." allafrica.com, The Herald (published by the government of Zimbabwe), 1 January 2010, http://allafrica.com/stories/201001040024.html.

151. انظر:

"Zimbabwe: 'Iran will stand by Zimbabwe'." allafrica.com, The Herald (published by

the government of Zimbabwe), 1 January 2010, http://allafrica.com/stories/201001040024.html.

152. انظر:

"Zimbabwe: 'Iran will stand by Zimbabwe'." allafrica.com, The Herald (published by the government of Zimbabwe), 1 January 2010, http://allafrica.com/stories/201001040024.html.

153. انظر:

Itai Mushekwe and Harriet Alexander, "Iran strikes secret nuclear mining deal with Zimbabwe's Mugabe regime." The Telegraph, 24 April 2010, http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/africaandindianocean/zimbabwe/7628750/Iran-strikes-secret-nuclear- mining-deal-with-Zimbabwes-Mugabe-regime.html.

154. انظر:

Itai Mushekwe and Harriet Alexander, "Iran strikes secret nuclear mining deal with Zimbabwe's Mugabe regime." The Telegraph, 24 April 2010, http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/africaandindianocean/zimbabwe/7628750/Iran-strikes-secret-nuclear- mining-deal-with-Zimbabwes-Mugabe-regime.html.

155. انظر:

George Jahn, "Iran's secret hunt for uranium in zimbabwe." The Daily Caller, 24 February 2011, http://dailycaller.com/2011/02/24/ap-exclusive-iran-hunts-for-uranium/.

156. انظر:

Itai Mushekwe and Harriet Alexander, "Iran strikes secret nuclear mining deal with Zimbabwe's Mugabe regime." The Telegraph, 24 April 2010, http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/africaandindianocean/zimbabwe/7628750/Iran-strikes-secret-nuclear- mining-deal-with-Zimbabwes-Mugabe-regime.html.

157. انظر:

"MDC MPs refuse to ratify Iran BIPPA." Zimbabwe Reporter, 8 October 2011, http://zimbabwereporter.com/politics/3872.html

158. انظر:

"MDC MPs refuse to ratify Iran BIPPA." Zimbabwe Reporter, 8 October 2011, http://zimbabwereporter.com/politics/3872.html

159. انظر:

"MDC MPs refuse to ratify Iran BIPPA." Zimbabwe Reporter, 8 October 2011, http://zimbabwereporter.com/politics/3872.html

160. انظر:

"MDC MPs refuse to ratify Iran BIPPA." Zimbabwe Reporter, 8 October 2011, http://zimbabwereporter.com/politics/3872.html.

161. انظر:

Anna Mahjar-Barducci, "Iran Scooping Up African Uranium." Hudson New York, 7 October 2011, http://www.hudson-ny.org/2478/iran-africa-uranium#.TqTg9KBlR4s.gmail

نبذة عن المؤلفَين

براندون فايت Brandon Fite وكلوي كوغلين-شولت Chloe Coughlin-Schulte؛ هما باحثان في كرسي بيرك للدراسات الاستراتيجية Burke Chair in Strategy، التابع لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) في العاصمة الأمريكية، واشنطن.

تصوير

أحمد ياسين

دراسات عالمية

Panton 5575 C



المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في أمريكا اللاتينية وإفريقيا

براندون فايت وكلوي كوغلين ـ شولت

تصوير

أحمد ياسين

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

العدد 139